1036
الخميس
6 تشرين الثاني ـ 2025

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة الحادية والعشرون/ الخميس/ ١٤ جمادى الاولى ١٤٤٧ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

دروس من حياة شهيد

الإعلام الرسالي

مسلم بن عقيل عليه السلام

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليـــق بكم في

مجلة الأحرار

السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم على نشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة لذلك نتطلع إلى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على الرقم: (٠٧٧٢٣٣٢٩٩٣٨)

من كربلاء يبدأ الشفاء

منذُ اللحظة الأولى لانطلاق المشاريع الطبية في العتبة الحسينية المقدسة، حدّد ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي البوصلة بوضوح:

"وضعنا هدفاً أساسياً أن تكون خدمة الإنسان من صميم رسالة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، فالإمام لم يخرج إلا لإصلاح الأمة، والإصلاح اليوم يعني أن نعيد للفقراء حقهم في العلاج والكرامة".

بهذه الكلمات لخّص سماحة الشيخ الكربلائي فلسفة المشاريع الطبية في العتبة الحسينية المقدسة، حيث تتجسّد الرسالة المحمدية الحسينية السامية في ميدان العمل الإنساني، وتتحول الرعاية المجانية إلى فعل إيماني قبل أن تكونَ خدمة طبية.

لقد جاءت توجيهات الشيخ الكربلائي الأخيرة في (1 تشرين الثاني 2025) بتمديد فترة العلاج المجاني في مستشفى الثقلين لعلاج الأورام في البصرة حتى نهاية العام، استجابةً لمناشدات المرضى وأهالي المحافظة، لتؤكد أن هذه المبادرات نهج إنساني مستدام، يترجم عمق المسؤولية الشرعية والاجتماعية التي تضطلع بها العتبة الحسينية تجاه أبناء العراق كافة.

وفي كل يوم، تفيض مشاهد الرحمة داخل هذه المستشفيات بمعانٍ تتجاوز الطب إلى الإنسانية، تؤكدها شهادة من تلقّوا العلاج فيها على صدق الرسالة الإنسانية، ويرون فيها امتداداً لعطاء سيد الشهداء (عليه السلام).

لقد أثبتت التجربة أن ما يُبنى على قيم السماء لا تحدّه الإمكانيات ولا تقف التحديات عائقاً أمامه، وهكذا تُعيد مستشفيات العتبة الحسينية اليوم تعريف معنى الطب الذي صار رسالة إنسانية ملهمة وميداناً للجود والكرم، وامتداداً لقول الشيخ الكربلائي: "مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة ملاذ إنساني آمن يُعيد للمرضى معنى الكرامة".

المحتويات

6 صراط المؤمنين

وقفة مع موعظة علوية

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

14 نوافذ اجتماعية

الإعلامُ الرّسالي..

بين الحاجةِ والضجيج

22 العطاء الحسيني

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

يلتقي الطالبات المتفوقات من معهد العقيلة زينب(عليها السلام) للتبليغ الإسلامي

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
رواد الكركوشي
هيأة التحرير
حيدر عاشور
عيسى الخفاجي
علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
حسنين الزكروطي
أحمد الوراق
نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

24 العطاء الحسيني

مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية... جسر المعرفة بين العتبة الحسينية والمجتمع

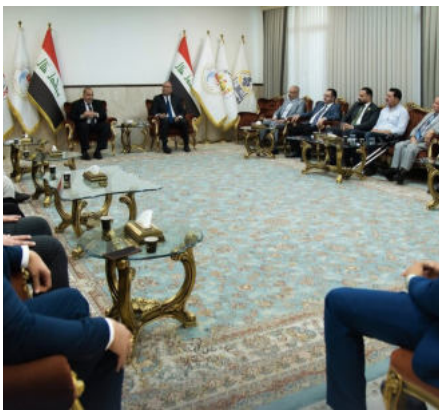

30 جامعاتنا

نحو تعليم جامعي رصين .. جامعة وارث الأنبياء تعزّز شراكتها مع فريق المُقيِّم الوطني للاعتماد البرامجي

46 مع الشباب

ابدأ الآن..

50 مكتبة الأحرار
معالم سيرة الزهراء عليها السلام (جاو ج٢)

52 قصّة قصيدة
لو يناشدها الرسول باجر الامة أشتكول عالجره او صار ابغيابه منها مطلوبة الاجابة

54 واحة الأحرار
أسماء الله الحسنى V0 «الرؤوف»

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

وقفـة مـــــع موعظـة علوية

ممثل المرجعية الدينية العليا
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

متابعة/ حيدر عدنان

تعالوا- أيها الاخـوة والاخـوات- لنستمع إلى موعظة من مواعظ أمير المؤمنين (عليه السلام) مما نقله الشريف الرضي، ونحاول ان نعيها ونعمل بها حتى يوفقنا الله تعالى لأن نكون من الملتزمين بنهج الله تعالى ومواعظ أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال الامام (عليه السلام): (لاَ تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الآخِرَةَ بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيُرَجِّي التَّوْبَةَ بِطُولِ الأَمَلِ) ثم يذكر الكثير من هذه الامور، التي هي أصول للرذائل، وسبب الأمراض القلبية.

ثم نذكر- في هذه الخطبة- بعض فقرات قوله (عليه السلام): (إِنِ اسْتَغْنَى بَطِرَ وَفُتِنَ، وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ، يُقَصِّرُ إِذا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا سَأَلَ) فبعض الناس ان انعم الله تعالى عليه بالمال والثروة والمقام والجاه والسلطة وشعر بسبب ذلك بالاستغناء عن الاخرين اصابه شيءٌ من البطر وافتتن بما انعم الله تعالى عليه، كالمال والثروة والمقام والجاه والسلطة، كل هذه المصاديق مصاديق القدرة، تولد لديه شعور بأنه قد استغنى عن الله تعالى، وقد استغنى عن الناس فيصيبه الشيء الكثير من البطر والتكبر والغرور والاعتلاء بالنفس والاستعلاء على الاخرين وينسى ان الله تعالى هو الذي انعم عليه بهذه النعم ان شاء

اعطاه وانعم بها عليه وان شاء سلب منه جميع هذه الامور وربما يسلبها في وقت يفاجئه، وسبب نشوء هذه الحالة عن ضعفٍ في الايمان.

فواقع الحال ان الانسان مهما أوتي من هذه الامور التي مصدرها الله تعالى فإنه يبقى محتاجا الى الله تعالى، وانه بحاجة الى الناس، فلو ملك الدنيا بما فيها لا يستطيع ان يستغني عن الله تعالى أولا وان يستغني عن الناس ثانيا.

إن الانسان المؤمن العاقل لديه اعتقاد وهذا الاعتقاد مفاده أن مصدر كل هذه الامور هو الله تعالى وهذا يقتضي ان يتواضع لله تعالى وان يتواضع للناس ولا يفتتن بهذه الامور بل يوظفها في خدمة الناس والعمل على اصلاح شؤون الاخرين.

ثم الحالة السلبية الثانية (وَإِنِ افْتَقَرَ قَنِطَ وَوَهَنَ) الحالة المرضية القلبية الثانية ان بعض الناس اذا افتقر وقع في ضائقة مالية او وقع في مشكلة ومحنة وابتلاء اصابه القنوط واليأس والاحباط والتشاؤم، وعاش في حالة ظلامية لا يتصور ان هذه الحالة من الممكن ان تتغير وان الله تعالى الذي بيده الامور من الممكن بلحظة أن يغير حاله.

ان الله تعالى بلحظة ممكن ان يسلب الانسان اسباب القدرة، وبلحظة ممكن ان يزيل عنه اسباب الفقر والضائقة المالية والمشكلة والمحنة، فالمشكلة ان الانسان عندما يصيبه شيء من القنوط واليأس من تغير في الحال الذي هو فيه يشلُّ عن الحركة والتوجه، مع انه ينبغي عليه ان يكون لديه اعتقاد ان الله هو بيده الامور وهو المؤثر بالوجود وان يكون لديه أمل بأن الله تعالى رحيم لطيف بعباده يعيش حالة التفاؤل والامل القلبي.

إن التفاؤل والامل القلبي يدفعه الى التحرك لتغيير الحال الذي هو فيه بالأخذ بالأسباب ومنها التوجه الى الله تعالى بالدعاء بأن يغير حاله، فان تحرَّك للأخذ بالأسباب الطبيعية فيعمل ويجتهد ويحاول ان يجهد نفسه في تغيير الحال الذي هو فيه يأخذ بهذه الاسباب الطبيعية، فالحالة القلبية ستتغير.

الامام (عليه السلام) يريد أن يقول: إن أصابتك محنة أو ضائقة أو مشكلة مالية - ايها الفرد ايها المجتمع-، لا تستسلموا للإحباط والقنوط واليأس، فان ذلك يؤدي الى شلل الحركة لدى الانسان فيبقى على حاله، عش حالة الامل والتفاؤل بان هذا الواقع من الممكن ان يتغير، توجه الى الله بالدعاء والتوسل استعن بالامور والاسباب الطبيعية، حينئذ يمكن ان يتحرك ويتغير هذا الحال.

والحالة السلبية الثالثة (يُقَصِّرُ إذا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إذَا سَأَلَ) هنا المقام يتعلق بالعمل والسؤال، تارة العمل مع الله تعالى والسؤال من الله تعالى، وتارة عمل الانسان مع الاخرين، كالعمل في دائرة أو مؤسسة أو مكان عام أو في مكان خاص، ولديه سؤال، وطلب من تلك الجهات التي يعمل لها.

الامام (عليه السلام) يؤشر حالة سلبية أن الإنسان تارة لديه تقصير في العمل العبادي او العمل الانساني العام، فما يقابل التقصير هذا؟

إن أي عمل لكي يأتي ثماره نحتاج بعضا من الامور منها تهيئة المقدمات الصحيحة وتوفر الشرائط لصحة العمل واتقان العمل وحسن التنفيذ للعمل واتمام العمل وادامة العمل ثم الاستمرار به، الى ان يأتي بثماره، وقد يستغرق ذلك سنوات عديدة .

وفي حال التقصير يأتي السؤال: أين يكمن التقصير في العمل؟ ففي العمل العبادي والعمل الاجتماعي بصورة عامة احيانا المقدمات وشرائط العمل لا تتهيأ بصورة صحيحة، فليس هناك حسن تنفيذ وحسن اداء واتقان وحسن اتمام وادامة لهذا العمل وهذه الخدمة، بل هناك توانٍ وتكاسل وتثاقل وسوء تنفيذ وعدم اتمام وعدم اتقان وعدم ادامة هذه الامور، ولا نحصل على نتائج العمل في مقابلها.

احيانا يقصر الانسان في العمل ولكن حينما يطلب العوض المالي والامتيازات والمخصصات والحوافز على هذا العمل الذي قصر فيه سواء كان مع الله او مع الاخرين يبالغ ولا يكل ولا يمل عن طلب الزيادة وطلب الامتيازات بإزاء العمل الذي قصر فيه.

الامام (عليه السلام) يبين ضرورة ان يكون هناك تناسب بين العمل الذي تؤديه والطاعة التي تؤديها لله تعالى، العمل الذي تقدمه للمجتمع والاخرين، أن يكون هناك تناسب بين هذا العمل مع الله تعالى وبين العطاء والعوض الذي يتطلب مقتضى العدالة والانصاف.

فالقاعدة المهمة تقول: انت ايها المؤمن ان اردت لنفسك قضاء الحوائج والخير العظيم من الله في الدنيا والجنة بنعيمها الدائم في الاخرة، عليك ان لا تقصر في طاعتك وعبادتك لله

تعالى، ولا بد ان تأتي بهذه العبادات والطاعات بالمقدمات الصحيحة وشرائطها واركانها بإدامتها بالمواظبة عليها، بإتقانها بإقامها، ففي قبال ذلك يكون لك الحق في الدنيا والاخرة ان تطلب ما تشاء.

أما اذا قصرت فلا تبالغ في الطلب فليس من حقك ذلك، هذا مع الله تعالى، وايضا في عملنا في الدنيا، فإذا اراد احدنا في اي مكان كان بكل انحاء العمل وبكل مصاديقه اذا طلب العوض المالي والامتياز وغير ذلك، لابد ان يكون في قباله اتقان وعدم تقصير في أي نحو من انحاء التقصير، فان اخل في ذلك فليس من حقه ان يبالغ في السؤال ويطلب المزيد .

ثم يقول الامام (عليه السلام): (إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَة انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ) احيانا الانسان تُعرض له شهوة محرمة فيضعف امام شهواته ونزواته (أَسْلَفَ الْمَعْصِيَةَ) بمعنى قدم.

فان عرضت للإنسان شهوة محرمة ضعف امام شهواته ونزواته فهو قدم المعصية وسارع لإشباع نزوته وشهوته بالحرام، قد يقول قائل: هذه ليست مشكلة كبيرة، فالإنسان هو بطبعه يضعف امام شهواته يقع في المعصية، المشكلة الادهى التي اشار اليها الامام (عليه السلام) يقول: انت اذا ضعفت امام شهواتك ونزواتك المحرمة سارع وبادر الى التوبة قبل ان يفاجئك الموت، فان الانسان الذي ضعف امام شهواته ونزواته، ويبرر بالقول: امامي عمرٌ طويل فانا شاب وفي صحة جيدة، وفي عافية، ليس من الضروري ان اسارع الى التوبة، سأتوب بعد فترة ما تزال هذه الشهوات متمكنة مني ثم بعد سنوات اتوب، هو لا يعلم ان الموت قد يفاجئه ويمضي الى القبر والاخرة وهذه المحرمات والمعاصي مكتوبة في سجل سيئاته.

ان هناك مرتبتين، المرتبة الاولى التي هي الاقوى في الايمان (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) هذه المرتبة العليا، فعندما تعرض عليه شهوة محرمة مباشرة يتذكر رقابة الله وعذابه وحسابه فيرتدع ويمتنع عن الشهوة.

كما ان الانسان قد يصمد لفترة كسنة أو سنتين وبعد ذلك لا يقاوم ضغط الشهوة فيقع في المعصية، فعليه بالمبادرة الى التوبة لكي لا ينغمس أكثر.

ثم يقول (عليه السلام) (وَإِنْ عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنْ شَرَائِطِ الْمِلَّةِ) فالإنسان في حياته يتعرض الى مشكلة أو مصيبة أو ابتلاء أو محنة أو صعوبات، شرائط الملة أي الاسلام وشرائط الانتماء اليه تقتضي على الانسان المؤمن اذا تعرض الى محنة او مشكلة او ابتلاء عليه ان يصبر وان يتحمل وان يعتقد ان الله تعالى مطلع على محنته ومشكلته، وانه حين يطلب منه فان الله رحيم رؤوف بعباده، اما ان يعجل عليه لتخليصه من المحنة والمشكلة او لا سيدخر له من الثواب العظيم ما يجعله يصبر ويثبت امام هذه المحن والمشاكل.

فمن الضروري الانتباه الى مقتضيات الانتماء الى الاسلام اثناء المحن والبلاءات، كالصبر على البلاء والدعاء والتوجه الى الله والاستقامة والتحمل، فان مع الصبر والصمود والثبات سيكون هناك الفرج، لذلك الامام (عليه السلام) يقول (وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملّة) ثم يقول (عليه السلام) (يصف العبرة ولا يعتبر)، ان شاء الله نكمل في الخطبة القادمة والحمد لله رب العالمين.

اما اذا قصرت فلا تبالغ في الطلب فليس من حقك ذلك، هذا مع الله تعالى، وايضا في عملنا في الدنيا، فإذا اراد احدنا في اي مكان كان بكل انحاء العمل وبكل مصاديقه اذا طلب العوض المالي والامتياز وغير ذلك، لابد ان يكون في قباله اتقان وعدم تقصير في اي نحو من انحاء التقصير، فان اخل في ذلك فليس من حقه ان يبالغ في السؤال ويطلب المزيد ..

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

الصلوات المستحبّة

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: في الصلاة المستحبة إذا قرأ المصلي جزءاً من سورة وليس سورة كاملة فهل يبتدئ بالبسملة؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: هل تجوز الصلاة المستحبة من جلوس؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل تصح الصلوات المستحبة مطلقاً عن الأحياء ، خصوصاً عند مراقد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ؟

الجواب: لا بأس بذلك .

السؤال: بعض الصلوات المستحبة ولا سيما صلاة ليالي رجب وشعبان ورمضان صفة الصلاة يقول مثلاً . صلاة عشرين ركعة يسلم بين كل ركعتين، سؤالي عن نية الصلاة هل انوي العشرين ركعة معاً قربة الى الله تعالى واسلم بين كل ركعتين ام أنوي كل ركعتين على انفصال؟

الجواب: تنوي على النحو الاول.

السؤال: هل يكفي في ذكر الركوع والسجود في الصلوات المستحبة قول سبحان الله مرة واحدة؟

الجواب: لا يكفي على ألاحوط.

السؤال: الصلوات المستحبة (كأربع ركعات اواكثر) هل تؤدى متواصلة أم ركعتان ركعتان ؟

الجواب: ركعتان ركعتان.

السؤال: ما حكم صلاة الزيارة هل هي واجبة ام لا؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: ما هي كيفية صلاة سيدنا جعفر الطيار؟

الجواب: هي اربع ركعات بتسليمتين يقرأ في كل منها الحمد و سورة ثم يقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله إلا الله و الله اكبر خمس عشرة مرة، و كذا يقول في الركوع عشرمرات و بعد رفع الرأس منه عشر مرات و كذا في السجدة الثانية عشر مرات ففي كل ركعة خمس و سبعين مرة.

السؤال: هل تجوز في العبادة المستحبة . مطلقاً . النيابة عن الحي، سواءً كانت هذه العبادة توصلية (كالصدقة وزيارة المعصومين) او غير توصلية (كالصلاة المستحبة)؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل صلاة ١٠٠ ركعة في ليلة القدر تعوض عن صلاة الفوائت من الايام السابقة؟

الجواب: ليس هناك صلاة تعوض عن الفوائت الا قضاؤها.

السؤال: اذا كنت اصلي صلاة مستحبة وبعد قراءة سورتي الفاتحة والاخلاص بالركعة الثانية قلت بسم الله، هل يجب ان اعمل سجدتي السهو في هذه الحالة ام لا؟

الجواب: لا يجب .

فاطمةُ عليها السلام
مشكاةٌ درّية

حسن كاظم الفتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (إبراهيم: 24 – 25).

اللهم صلِّ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر العظيم المستودع فيها عدد ما أحاط به علمك.

تسديد بغرس إلهي

إن نبوة محمد صلى الله عليه وآله أمر رباني عظيم وحدث كوني لامثيل له ولا قرين ولا شبيه. وجاء صلى الله عليه وآله برسالة ربانية حتمية حَقَّ لها أن ت ستقيم ويدوم أمدها ويتسعَ مدىُها تأبى أن تلقى زوالاً أو محواً أو تطميساً لأثر؛ فهي غرس إلهي سدد الله به نبيه الكريم صلى الله عليه وآله غاية التسديد وأوحى إليه رب العزة والجلالة أن يوفر لها عناصر تسهم في ديمومة إشعاعها المبجل الذي يضيء العقول والضمائر والمشاعر والنفوس.

ولتظل الدنيا مضاءة بذلك الإشعاع إذ أنها كونية عالمية يشمل عمق جوهر هداها الناس كافة ومصداق ذلك قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (سبأ: 28)، وإن تجلي هذه الرسالة بخاصية عظيمة كونية لا شبيه لها وضرورة وجوب بقاء امتدادِها وديمومة انهمارِها القدسي وبيانِ عالميتها كل ذلك حتم على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرعى غرسَه الذي وهبه إياه الباري جل وعلا وأوحى إليه بصيانة تلك الرسالة وحصانتها لتظل الدنيا مشعة بنورها القدسي ووهبه الله عز وجل ما لم يهب غيره من الأنبياء والمرسلين ومصداق ذلك قوله صلى الله عليه وآله قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي، وأُحِلَت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة).

امتداد حبل الله المتين

محمد صلى الله عليه وآله لم يجد وسيلةً يمكن أن تصان رسالتُه بها إلا عن طريق بضعته الطاهرة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها أمِ عترته الطاهرة، تلك الوسيلة والواسطة التي أوجد بها صلة النبوة بالإمامة ليمتد حبلُ الله المتين بين السماوات والأرض وتدوم الولاية التشريعية والتكوينية، وخير مصداق لذلك وأبرزُ وأهم ملمحٍ وَصفُها من قبله صلى الله عليهما وآلهما بتكنيتها: (أمّ أبيها) وهذا ملمح يتطلب توضيحُه تفصيلا وشرحا طويلا لا سبيل له الآن وليس أوانه.

لذا راح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يرعى بضعته الطاهرة صلوات الله عليهما وآلهما رعاية لم تحصل لا من قبل ولا من بعد لا شبيه ولا قرين لها، وما تلك الرعاية إلا لأمر إلهي خفي لا يعلمه إلا اللهُ ورسوله وآلُ بيته صلوات الله عليهم أجمعين وصارت مستودعا لأسرار نقلت من صدره الشريف الخازن لأسرار وأحكام آيات الله المحكمات إلى صدرها الشريف.

وثم وعاءً للإمامة

وأغدق صلى الله عليه وآله الملأ بعد فيض علومه بفيض أحاديثه وانهالت منه النصوصُ بحقّها والأحاديثُ للإشارة إلى كوامن كينونتها وبعض سماتها، وامتلأت بطون الكتب المعتبرة

وزخرت بالأحاديث الشريفة الصحيحة وتزاحم المحدثون على تدوينها وإدراجها في حقول الفيوضات لبيان المناقب والمآثر التي اشار لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

إنّها فاطمة عليها السلام

من تلك الأحاديث ما هو واضح بالتصريح بالمنطوق والمضمون والبيان ومنها ما هو بالتلميح والإشارة وكلُها تُرشد إلى عظمة منزلتها وشرف مقامها وعزة مكانتها فهو يخاطبها صلى الله عليهما وآلهما ويقول لها: (يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين، وسيّدة نساء هذه الأُمّة، وسيدة نساء المؤمنين)؟

وليس أكثر موارد من الموارد التي جاء بها واصفاً الصديقة الكبرى صلى الله عليهما وآلهما، ومما قال صلى الله عليه وآله: (فاطِمَة لَيسَتْ كَنِساءِ الآدَميّين).

ويخاطبها بقوله: (فاطِمَة إنّ اللهَ يَغْضِبُ لِغَضَبَكِ)، (فاطِمَة إنّ اللهَ غَيْرُ مُعَذِّبِكِ وَلا أَحَدٍ مِنْ وُلْدِكِ).

وقال صلى الله عليه وآله: (أُنْزِلَتْ آيَةُ التطْهِيرِ فِيْ خَمْسَةٍ فِيَّ، وَفِيْ عَلِيٍّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَفاطِمَة).

وقال: (ما رَضِيتُ حَتّى رَضِيَتْ فاطِمَة).

(فاطِمَة شُجْنَةٌ مِنّي يَبْسُطُنِي ما يَبْسُطُها وَيَقْبِضُنِي ما يَقْبُضُها).

(فاطِمَة بَهْجَةُ قَلْبِي وَابْناها ثَمَرَةُ فُؤادِي).

ولنساء العالمين ونساء أهل الجنة سيّدة

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يُزهرُ نورُ الكواكب لأهل الأرض، وقال صلى الله عليه وآله: وابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الخلق أجمعين.

وقال صلى الله عليه وآله: كلّ ولد أب فان عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وعصبتهم.

وقال: كل بني انثى عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم.

وثم: كل بني أم ينتمون إلى عصبته إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم.

(أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ: عَلِيٌّ وَفاطِمَة).

(المَهْدِي مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فاطِمَة).

وقال صلى الله عليه وآله: (إنّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَمَ ابْنَتِي فاطِمَة وَوُلْدَها وَمَنْ أَحَبَّهُمْ مِنَ النّارِ فَلِذلِكَ سُمّيَتْ فاطِمَة).

لذا فقد جاء عن أبي عبدالله عليه السلام قال: (لولا أنّ الله تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤٌ على وجه الأرض من آدم فمن دونه).

هنالك مما يتعذّر جمعه من النصوص والأحاديث من تلك التي تشير إشارات واضحة وصريحة إلى عصمتها وأحقيتها بمصداق الولاية التكوينية والتشريعية، ولعل ذلك يتلخص في قول الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه حين يقول: (نحن حجج الله وامنا فاطمة حجة علينا).. فإذا كانت فاطمة صلوات الله عليها حجة على هؤلاء الحجج الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين فما موقفنا نحن؟

> **لذا راح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله يرعى بضعته الطاهرة صلوات الله عليهما وآلهما رعاية لم تحصل لا من قبل ولا من بعد لا شبيه ولا قرين لها، وما تلك الرعاية إلا لأمر إلهي خفي لا يعلمه إلا اللهُ ورسوله وآلُ بيته صلوات الله عليهم أجمعين**

دلائل عِلمية السيدة الزهراء (عليها السلام) من خطبتها

سامي جواد كاظم

يكون اغتصاب الحق بعدة وسائل وأشكال، فتارةً يغتصب بحجج واهية، وتارة تهميش وإلغاء صاحب الحق من خلال التعتيم على تاريخه، وهذا ما حدث لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

أتذكر أني التقيت بزائر من ألبانيا في العتبة الحسينية المقدسة ومن الطبيعي سألته عن سبب التحوّل، يقول: كان شيخنا في ألبانيا يحذّرنا من الجلوس مع الرافضة وكان في وقتها محرّم، وبالجهة الأخرى من بلدتنا يسكن مجموعة من الشيعة وكانت تقيم الشعائر الحسينية، فأخذني الفضول للحضور، وبالفعل حضرت ورأيت وسمعت ما قام به الشيعة، وهنا سألتهم من هو الحسين عليه السلام؟ فعلمت أن أمّه فاطمة، فاستغربت من هذه فاطمة؟!

يقولُ: عدت لشيخنا وسألته عن من هي فاطمة؟!، فتبين أنها بنت رسول الله الوحيدة - عليه وعليها أفضل الصلوات والسلام -، هنا تعجبت لماذا لا يريدوننا أنْ نعلم من هي فاطمة وما هي حكايتها، وبعد الاطلاع ها أنذا زائراً ولدها ومتبعا له.

هنا أقول: تخيّلوا عندما تكون هنالك حملة لإلغاء شخصية، وليس لإلغاء تاريخ، وهذا الأمر كم يتطلب من الجهود حتى يتم إلغاء شخصية مهمة في تاريخ الإسلام؟ والسؤال الأهم: لماذا هذا الإلغاء والإقصاء؟ ويكفينا دليلاً هذه الهجمة عليها - عليها السلام - لإثبات حقّها.

سيرةُ السيدة الزهراء عليها السلام تكاد تكون شحيحة بالروايات والمواقف؛ وذلك لعدة أسباب منها: أن العرب كانوا لا يلتفتون لتاريخ النساء، وكذلك لعمرها القصير حيث استشهدت وهي في سن الثامنة عشر على إحدى الروايات، وأخيراً كما ذكرنا أعلاه ان الذي يريد إلغاء وجودها من المؤكد يعمل على إلغاء تراثها، فإن كان زوجها عملوا على إخفاء تراثه فكيف بها عليها السلام؟

ولكن... هنا الـ... لكنّ.... تعطينا انعطافة وتوقفاً لنتأمل في تاريخ السيدة الزهراء عليها السلام عندما نقف أمام خطبتها في المسجد النبوي وهي تطالب بحقوقها وسميت بالخطبة الفدكية، هذه الخطبة التي ألقتها دون الاعداد المسبق لها، وبشكل تلقائي، فيها من المضامين والأسلوب الذي يبهر العقول ومن يريد ان يطلع عليها فعليه ان يكون ضليعا باللغة العربية ليفهم ما فيها من معارف تدل دلالة قاطعة على علميتها وما تلقته من علوم عن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن الله عز وجل.

هذه الخطبة التي كانت في قمّة البلاغة واختيار الكلمة والاسترسال في المعلومة والاستنهاض للمشاعر والارتقاء بالحق، لأروعُ دليل على علميتها، نعم قد كتبوا الكثير عن إبداعها اللغوي والبلاغي الذي تناغم مع إظهار حقّها.

هذه الكلمات التي قالتها – عليها السلام . ابتدأتها بذكر الله عز وجل بالحمد والثناء ومنها هذا الاستهلال البلاغي (الْحَمْدُ للهِ عَلى ما أنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ على ما أَلْهَمَ، وَالثَّناءُ بِما قَدَّمَ)، وهذا الأسلوب هو القمة في المعرفة للتأكيد على أهم هدف

لرسالة السماء ألا وهي التوحيد وعدم الشرك بالله عز وجل.

واسترسلت الزهراء عليها السلام في قراءة تاريخ أبيها محمد صلى الله عليه واله وذكرت منزلته وصفاته قبل ان يبعث وعن سبب بعثته قالت (ابْتَعَثَهُ اللهُ تعالى إتْماماً لأمْرِهِ، وَعَزِيمَةً على إمْضاءِ حُكْمِهِ، وَإنْفاذاً لِمَقادِيرِ حَتْمِهِ) ومن ثم عرجت لتذكر جهاده وإعلاء كلمة الله عز وجل، وكيف نهض بثقافة القوم ونقلهم من الجاهلية والعصبية الى المعرفة والحضارة وجعلهم اسياد العالم. نعم عندما وصفت معيشتهم وحالهم قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وآله، فهذه فقرة تاريخية عن العرب في زمن الجاهلية. واختصرت مضامين الرسالة من عقائد وأركان وأحكام بأروع عبارة وهذا نصها (فَجَعَلَ اللهُ الإيمانَ تَطْهيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلاةَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الكِبْرِ، والزَّكاةَ تَزْكِيَةً لِلنَّفْسِ وَنَماءً في الرِّزْقِ، والصِّيامَ تَثْبيتاً للإخْلاصِ، والحَجَّ تَشْييداً لِلدّينِ، وَالعَدْلَ تَنْسيقاً لِلْقُلوبِ، وَطاعَتَنا نِظاماً لِلْمِلَّةِ، وَإمامَتَنا أماناً مِنَ الْفُرْقَةِ، وَالْجِهادَ عِزاً لِلإسْلامِ، وَالصَّبْرَ مَعُونَةً عَلَى اسْتِيجابِ الأَجْرِ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعامَّةِ، وَبِرَّ الْوالِدَيْنِ وِقايَةً مِنَ السَّخَطِ، وَصِلَةَ الأَرْحامِ مَنْماةً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصاصَ حِصْناً لِلدِّماءِ، وَالْوَفاءَ بِالنَّذْرِ تَعْريضاً لِلْمَغْفِرَةِ، وَتَوْفِيَةَ الْمَكاييلِ وَالْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَالنَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَاجْتِنابَ الْقَذْفِ حِجاباً عَنِ اللَّعْنَةِ، وَتَـرْكَ السَّرِقَةِ إيجاباً لِلْعِفَّةِ. وَحَـرَّمَ الله الـشِّرْكَ إخلاصاً لَهُ بالرُّبُوبِيَّةِ، {فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ} وَ أطيعُوا اللهَ فيما أمَرَكُمْ بِهِ وَنَهاكُمْ عَنْهُ، فَإنَّه {إنَّما يَخْشَى الله مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ}.

دائماً تكون قوة النص عندما يتضمن آيات قرآنية؛ باعتبار أنّ القرآن أقوى الأدلة في الاحتجاج والبلاغة، واستدلالها بالآيات يعني معرفتها بالتفسير والتأويل.

ومن الطبيعي ان يكون للإمام علي عليه السلام حصّة من هذه الخطبة التاريخية فذكرته مبتدئة بآية من القران لها دلالة عميقة حيث قالت: {كُلَّما أوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أطْفَأها اللهُ}، أوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطانِ، وَفَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَذَفَ أخاهُ في لَهَواتِها، فَلا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِماخَها بِأَخْمَصِهِ، وَيُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً في ذاتِ اللهِ، مُجْتَهِداً في أمْرِ الله، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللهِ سَيِّدَ أوْلِياءِ اللهِ، مُشَمِّراً ناصِحاً ، مُجِدّاً كادِحاً).

كما استرسلت في خطبتها لتستدلّ بالقرآن الكريم على حقوقها وأثبتت للحضور حقّها المغتصب، وعاتبت سكوت القوم على ذلك ووصف حالهم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله قائلة (فَلَمَّا اخْتارَ اللهُ لِنَبِيِّهِ دارَ أنْبِيائِهِ وَمَأْوى أصْفِيائِهِ، ظَهَرَ فيكُمْ حَسيكَةُ النِّفاقِ وَسَمَلَ جِلبابُ الدّينِ، وَنَطَقَ كاظِمُ الْغاوِينِ، وَنَبَغَ خامِلُ الأَقَلِّينَ، وَهَدَرَ فَنيقُ الْمُبْطِلِين.

فَخَطَرَ في عَرَصاتِكُمْ، وَأَطْلَعَ الشيْطانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرِزِهِ، هاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجيبينَ، وَلِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلاحِظِينَ.....).

ولا يمكننا حصر مضامين وابعاد الخطبة في مقال اطلاقا ، لكن النتيجة التي نبغي إليها أن من تخطب بهكذا عبارات وكلمات ومعلومات لا يمكن لها إلا أن تكون على درجة علمية كاملة وأن لها تراثاً علمياً تم إخفاؤه، وسيظهر شاءوا أم أبوا بفضل ولدها الإمام المهدي . عجّل الله تعالى فرجه الشريف ..

استدلال بسيط على رد شبهة من يدعي ان لفاطمة قران خاص بها فإنها استدلت بخطبتها هذه بالآيات القرآنية التي هي في كتاب الله الذي بين أيدي المسلمين قاطبة منذ النزول والى يومنا هذا وحتى يوم الساعة، ولم تستدل كما يزعم القوم بآيات من قرآنها.

هذه الخطبة التي كانت في قمّة البلاغة واختيار الكلمة والاسترسال في المعلومة والاستنهاض للمشاعر والارتقاء بالحق، لأروع دليل على علميتها..

الإعلامُ الرّسالي..
بين الحاجةِ والضجيج

حيدر حميد التميمي

الإعلام تلك القوة المعنوية التي تُضفي طابعاً من الثقة - إن صحّ التعبير - على ما يصاحبه من شخوص أو دول أو نظريات أو وقائع أو حروب وما شابه،

تلك الثقة التي غالباً ما تعتمد على مدى ما تلتزم به تلك المؤسسات الإعلامية من أخلاقيات وأُطرٍ تكون بمثابة قوالب عملٍ لا يخرج ولا يزيغ عنها العمل الإعلامي، فيما يمثله من مرآة صافية لما ينقله ويعمل على إشاعته وترسيخ جذوره، وجذب عقول وقلوب الناس إليه من غير أن يكون له في ذلك حظ من التضليل والتعتيم وإخفاء الحقائق التي من شأنها تنفير المتلقي تارةً وأخرى جاذبة له بحسب ذلك الموجه له، فإنْ كان من أهل الخير والصلاح فما يحيط به من أضواء وإعلام قطعاً سيكون انعكاساً له ولما يريد إيصاله وإنْ كان الموجه له ضالاً لا يأتي بخير أينما توجهه، فما تحيط به من آلة الإعلام تحاول عكس حقيقته وتبييض صفحاته لتضليل المتلقي وجعله في متاهة.

فلا مغالاة ولا انحياز إذا أطلقنا مصطلح الإعلام الرسالي على ذلك الإعلام الذي يكون في توازٍ مع متطلبات المجتمع المعنوية والأخلاقية والسعي في تغطية كل ما يوصلها من وسائل مرئية أو مسموعة أو مقروءة، فهو إعلام ليس بتجاري أو سياسي أو ماجنٍ أو تضليلي، وقطعاً ليس مجرد إخباري وإنما إعلام يركّز على إيجاد صورة إيجابية تخص قيماً معينة لدى القاعدة الجماهيرية من خلال ما يطرحه وكيف يطرحه من أساليب تكون قريبةً لتلك القاعدة، مما يعزز تلك الصورة الإيجابية لتلك القيم والعمل على اتساع رقعة منتهجيها من طبقات المجتمع المختلفة من غير أن يطعن (الإعلام الرسالي) بفئات او أفكار او اتجاهات تختلف معه في المحتوى والتوجه، حيث ينأى ذلك قطعاً بالمجتمع عن الفتن والفرقة، ولعل من ينظر الى مصطلح (الرسالي) تتشكل عنده رؤية أن هذا النوع من الإعلام يقتصر على ايصال رسائل دينية أو عقدية!، بل هو ذلك الإعلام الواسع المدى الذي يعمل تارة على إشاعة ثقافة بناء دولة أو مؤسسة معينة من خلال اطلاق رسائل استراتيجية تهدف الى ترسيخ أو ترصين تلك الدولة أو المؤسسة، وتارة يكون ذلك الإعلام الأمني الذي يحمل بين طياته رسائل تعمل على رفع الحس الأمني عند الفرد مما ينعكس على الأمن العام، كما في محاربة الشائعات التي ترمي إلى زعزعة الاستقرار، حتى في المجال الصحي والبيئي نجده حاضراً بما يتخذه من أسلوب توعوي كما في أوقات المحن الصحية والجائحات والكوارث البيئية فيكون إعلاما رسالياً بحتاً بما يلعبه من دور توعية للمواطن وإيصال المعلومة الدقيقة فيما يخص حجم الكارثة وأعداد المصابين الصحيح كي لا يصاب أفراد المجتمع بالذعر والانهيار، وتارة يكون كما المتعارف عليه إعلاماً رسالياً دينياً بحتاً يأخذ على عاتقه تقليل تلك الفجوة التي يصطنعها أعداء الله والدين في أن الإنسان في وادٍ والعلم والتحضر في وادٍ!، وأن المرأة وحريتها وصيانتها في وادٍ والإسلام في وادٍ آخر!، وأخرى يتجه فيها نحو السياسة فيكون الإعلام الرسالي بمثابة المنوّر لذلك الانسان الذي يكون في حيرة من أمره كاختيار من يمثله أو من يكون في سدة الحكم خادما له، ويكون مبصّراً للإنسان في تشخيص دول الاستكبار والهيمنة والتي تكون السبب في تخريب بلده وبقائه في آخر السرب.

كل ما ذكرناه آنفاً من تفاصيل حول الإعلام الرسالي وما يجب أن يتخصص به في كل مجال يتخذه ومصداقية وموضوعية يعتمد عليها في إيصال ما يتوق لإيصاله في سبيل حفظ المجتمع وتوجيهه، وما يجب من توسيعٍ لرقعة المتلقين والمتنوّرين به، كل ذلك يكون على المحك وذا صعوبة فائقة في ما نعيشه من انفتاح على الإعلام الفضائي الدولي وما يتخلله من فضائيات صفراء تنفث سمومها لأسباب طائفية بغيضة فتعمل تلك القنوات جاهدة بما يُنفق عليها من المال السياسي ومن يعمل لديها من أدوات سوء على غسل أدمغة الشباب ومن هم في مقتبل العمر؛ لاستنشاق تلك السموم وتحويلها الى أفكار وعقائد شاذة لتفكيك المجتمعات طائفياً وفكرياً، ولذلك فحاجتنا للإعلام الرسالي الفذ تكون مضاعفة أضعافاً كثيرة في ظلّ ما نعيشه من ضجيج الإعلام الأصفر المأجور.

> **الإعلام الرسالي هو إعلام يركّز على إيجاد صورة إيجابية تخص قيماً معينة لدى القاعدة الجماهيرية من خلال ما يطرحه وكيف يطرحه من أساليب تكون قريبةً لتلك القاعدة**

حين صمت الخائفون ولم يصدحْ سوى صوت الحق..

دروس من حياة شهيد الإعلام الرسالي مسلم بن عقيل عليه السلام

في تاريخ الإسلام الأصيل، ثمّة رجال لم يكونوا مقاتلين في الميدان فحسب، وإنما حملوا على عاتقهم قضايا الحق ودافعوا عنها بألسنتهم ودمائهم، ومواقفهم قبل سيوفهم، مؤمنين بأنّ الإعلام الرسالي أمانة حق، ويبرز من بين أولئك سفير الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مدينة الكوفة مسلم بن عقيل (عليه السلام) الذي يعد واحداً من أبرز رموز الإعلام الرسالي الذي واجه التضليل الأموي، فدفع حياته ثمناً لكلمة الحق.

دخل مسلم بن عقيل الكوفةَ وهو يحمل رسالة الإمام الحسين (عليه السلام)، فصدح فيها صوته بالحق والعدالة، لتمتلئ الساحات بالمؤيدين الذين هتفوا لنصرته بادئ الأمر، وكان ذلك التكليف أشبه بتكليف إعلامي ميداني من الدرجة الأولى؛ فالمطلوب لم يكن القتال، وإنما استطلاع الحقائق ونقل الصورة كما هي، بلا تزوير أو تهويل.

لكن.. لم تمضِ أيام حتى تغيّر كلُّ شيء، لقد تبدّلت القوة التي أظهرها القوم أولاً إلى خوف، وأخذت الإشاعات والدعاية السياسية ترعب من كان هناك، فتبدّلت المواقف، وصار المؤيدون يتفرّقون واحداً تلو الأخرى.

حينها بقيَ مسلم (عليه السلام) وحيداً، لا أحد لنصرته إلا امرأة واحدة اسمها (طوعة) كانت ممّن آمنَ بفحوى الرسالة، وترجمتها إلى دفاعٍ مستميت عن الحق وأهله، ولكن سقوط الكوفة يومها لم يكن بسيوف ابن زياد، وإنما بصمتِ الناس، الذين تردّدوا عن نصرة الحق، وراحوا وراء الإعلام المضلّل والانجرار خلف الخديعة.

اليوم، ونحن نعيش في زمن تتعدد فيه المنابر، تتكرر القصة ذاتها، لكن بأدوات مختلفة: (منشورات مدفوعة، أخبار مزيّفة، وخطابات تُزيّن الباطل وتُقنع الناس أن الحياد حكمة)، ولكن التاريخ علّمنا أن الحياد أمام الظلم ليس حياداً، بل مشاركة في الجريمة.

ولذا فإن على الصحفي في هذا الزمن أن يتعلّم من مسلم بن عقيل شجاعة الموقف والكلمة، فهو أول شهيد للإعلام الرسالي، ووقف بوجه سلطة الغدر والباطل.

مسلم.. في ميدان الجهاد:

لقد كان مسلم بن عقيل (عليه السلام) يمارس دور الإعلام بكل تفاصيله، من توثيق الأحداث، إلى رصد المواقف، لكن..!!

في مواجهة هذا الصوت الصادق، كانت هناك ماكنة إعلامية أموية ضخمة يقودها عبيد الله بن زياد، تمارس التضليل والتخويف وشراء الذمم لتزييف الوعي الجماهيري.

مواجهة الإعلام المضلِّل:

مثّلت مهمة مسلم بن عقيل (عليه السلام) مواجهة مفتوحة بين الإعلام الرسالي الصادق والإعلام السلطوي الموجّه، فالأول يعتمد على الصدق والمبدأ والوعي الرسالي، والثاني يستند إلى التهديد والترغيب ونشر الإشاعات.

ولم يكن غريباً أن ينتصر الإعلام المضلِّل مؤقتاً؛ لأنَّ سيف الكلمة الحق كان حينها في يد رجلٍ واحدٍ مقابل سلطانٍ غاشمٍ يملك المال والسلطة.

لحظة شهادة السفير مسلم..

حين تخاذل الناس، وبقي مسلم وحيداً في أزقّة الكوفة، لم يُغادر الميدان؛ وإنّما واصل أداء رسالته حتى اللحظة الأخيرة، وحتى وهو أسيرٌ، ظلّ أميناً لقضيته.

ماذا نتعلّم من الشهيد الخالد؟

أولاً/ التحقّق قبل النشر: حيث على الصحفي والإعلامي أن يتحقّق من المعلومة قبل أن تتحوّل إلى جزءٍ من الحقيقة، وهذا ما فعله مسلم (عليه السلام).

ثانياً/ الصدق والوضوح: وهما من معايير العمل الصحفي الرصين، وكمثال على قصة الشهيد مسلم (عليه السلام) فهو لم يضخّم الأرقام أو يخفي الحقائق، ووقف قبالة إعلام مضلِّل يكذب في كل شيء.

ثالثاً/ تحمّل المسؤولية: فنشر الحقيقة أمانة في رقاب الإعلاميين الرساليين، الذين لا يغريهم التماع الذهب وبريقه، وكذا فعل مسلم (عليه السلام).. فقد واجه الخطر دون أن يتراجعَ عن أداء المهمة.

رابعاً/ الالتزام الأخلاقي: لم ينجرّ مسلم بن عقيل (عليه السلام) إلى الدعاية المغرضة والشيطانية، وبقي صادقاً حتى آخر نفس، ومثلما خان أولئك القومُ صوت الحقيقة، تخون بعض المجتمعات اليوم ضمائرها حين تصمت عن قول الحق، رغم بحار الدماء التي تجري على الأرض بأسرها.

الإعلام الرسالي.. توضيح مهم

الإعلام الرسالي هو الخطاب الإعلامي الذي ينطلق من رسالة أخلاقية وإنسانية ودينية، تهدف إلى خدمة الحق والعدل، وإحياء القيم والمبادئ وتوجيه وعي الأمة نحو الصلاح والبصيرة.

بعبارة أخرى، هو الإعلام الذي لا يكتفي بنقل الخبر؛ وإنما يحمل رسالة، ويجعل من الكلمة وسيلةً للإصلاح والتغيير الإيجابي.

أصوله الفكرية: ينطلق الإعلام الرسالي من فكر الأنبياء والأئمة (عليهم السلام)، الذين مارسوا أرقى أشكال الاتصال الإنساني في الدعوة إلى الله، بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد عبّر الإمام علي (عليه السلام) عن جوهر هذا المفهوم بقوله: "ما أكثر العِبَر وأقلّ الاعتبار"؛ أي أن وظيفة الرسالة تتمثّل بتحريك الضمير والفكر ليعتبر ويتغيّر، ولا تكتفي بعرض المعلومات فقط.

خصائص الإعلام الرسالي:

أولاً/ الصدق والأمانة.

ثانياً/ المسؤولية الأخلاقية.

ثالثاً/ النُبل في الهدف.

رابعاً/ الوعي والبصيرة.

خامساً/ الموقف الشجاع.

أما وظائف الإعلام الرسالي: فهي تتمثل بنشر القيم والمبادئ الإنسانية مثل (العدل، الحرية، الكرامة)، والتصدي للتضليل الإعلامي الذي يهدف إلى تشويه الوعي الجمعي، وتربية الرأي العام على التفكير النقدي والمواقف الواعية، فضلاً عن إحياء الذاكرة التاريخية للأمة وربط الأجيال بجذورهم الرسالية، إلى جانب دعم مشاريع الإصلاح الاجتماعي والسياسي من منظور إنساني وقرآني.

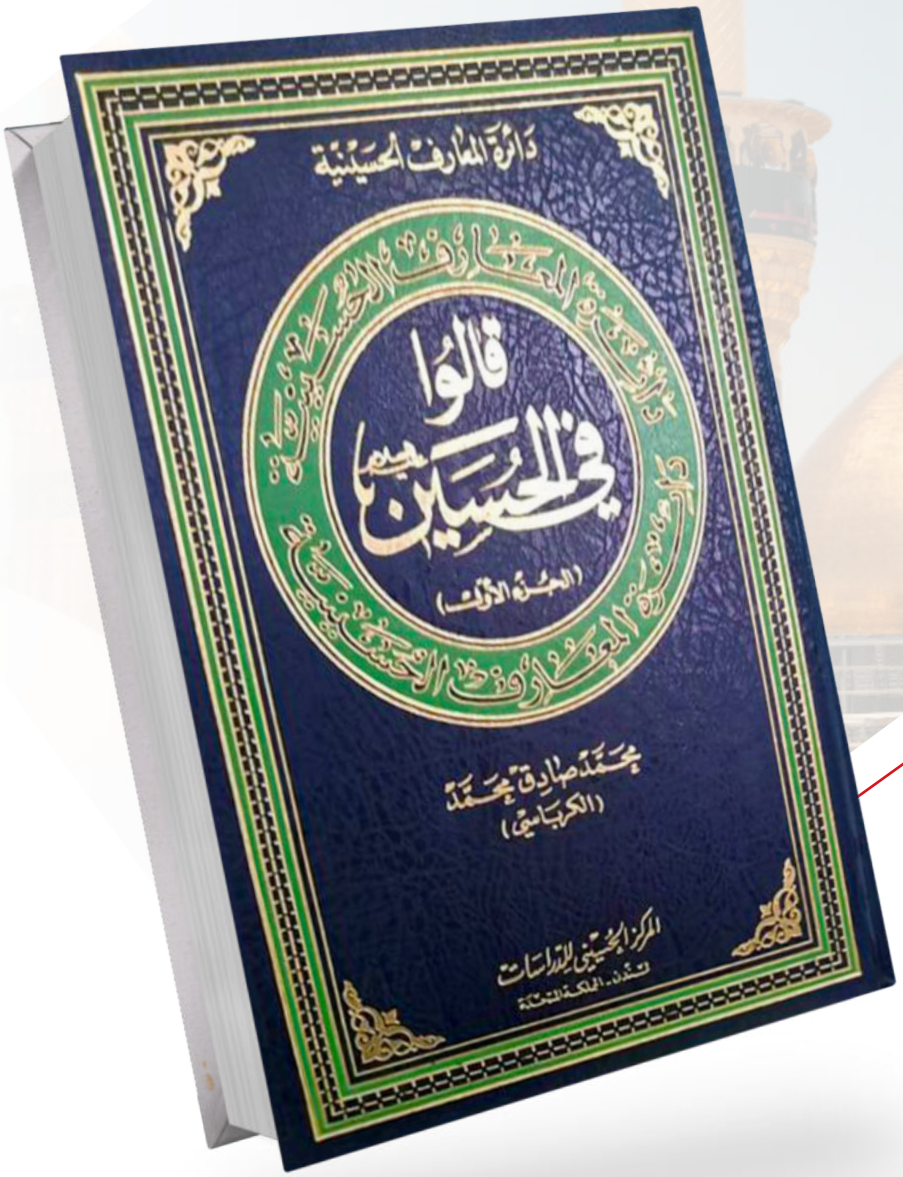

الإمـام الحسين (عليه السلام) ونـهـضـتـه الـمـبـاركـة - ح ١٧

سلسلة حلقات من كتاب (قالوا في الحسين - عليه السلام)

لآية الله الشيخ محمد صادق الكرباسي

الإرث الإنساني

يعتبر الرئيس الهندي الأسبق الدكتور راجندر پرساد ما حدث في كربلاء قضية ترتبط بتاريخ الإنسانية، فمن هنا استحضر موقف الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء وقال: «ان قصة الشهادة في كربلاء واحدة من تلك القصص في تاريخ الإنسانية التي لا تنسى أبداً ولا يمحى أثرها من حياة الملايين من الرجال والنساء في أنحاء العالم)، ومما ورد منه في هذا المجال قوله: (إنَّ فداء الحسين لا يخص منطقة ولا قوماً بعينهما ولكنه ارث إنساني لكل البشرية لاستلهام معاني الإخوة والإنسانية).

القائل : هو راجندر بن مهاديف (ساهاي) پرساد، ولد في يوم (3/12/1884م) في مدينة زيرادي بولاية بيهار ونشأ في مسقط رأسه وقد أدخله والده في كتاب إسلامي وله من العمر خمس سنوات ليتعلم اللغة الفارسية والهندية، وتزوج وله من العمر 12 عاماً، وواصل دراسته في اتجاهات مختلفة فدرس الاقتصاد ثم القانون، ففي عام 1916م نال الشهادة العالية (ماجستير قانون) ومن ثم مارس العمل في المحكمة العليا في ولاية بيهار لفترة ثم انشغل في حركة استقلال الهند وفي الأثناء واصل دراسته العليا ونال شهادة الدكتوراه في اختصاصه، كما أنه مارس التعليم وواصل دراسة اللغة الانكليزية حتى نال الشهادة العليا فيها، أصبح عضوا في حزب المؤتمر الوطني الهندي وتدرج في المسؤوليات ثم تولى رئاسة الحزب في الفترة -1934 1935م، وفي سنة 1946م تولى وزارة الأغذية والزراعة، وبعد عام انتخب رئيسا لمجلس الأمة وفي سنة 1950م انتخب كأول رئيس للهند بعدما تحولت البلاد الى جمهورية وأعيد انتخابه عام 1957م، توفي في مدينة باتنا يوم الخميس (28/2/1963م).

رهبة كربلاء

يتحاشى رأس الجالوت في بلاد الرافدين من سير الهويني في أرض كربلاء لئلا يكون هو المقصود بالقتل هنا حيث كان من أبناء النبي داود، ولذا قال: (ما مررت في كربلاء إلا وأنا أركض دابتي حتى أخلف المكان لأنا كنا نتحدث أنّ وَلَدَ نبي يُقتل بذلك المكان فكنت أخاف، فلما قُتل الحسين أَمنت، فكنت أسير ولا أركض).

ولا يخفى أن هناك مَن يحمل صفة رأس الجالوت قد دخل على يزيد بن معاوية فرأى الرأس بين يديه فقال: أيّها الخليفة، رأس من هذا؟ قال: هذا رأس الحسين. قال: فمن أُمّه؟ قال: فاطمة بنت محمد. قال: فبم استوجب القتل؟ قال: أهل العراق كتبوا إليه ودعوه أن يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد، فقال رأس الجالوت: ومن أحق منه بالخلافة وهو ابن بنت رسول الله؟ فما أكفركم؟! وقال: اعلم يا يزيد، أن بيني وبين داود مائة وثلاثة جدّاً واليهود يعظّموني، ولا يرون التزويج إلا برضاي، ويأخذون التراب من تحت أقدامي، ويتبركون به، وأنتم بالأمس كان نبيكم بين أظهركم، واليوم وثبتم على ولده فقتلتموه، فتباً لكم ولدينكم، فقال يزيد: لولا أن بلغني عن رسول الله أنّه قال: من قتل معاهداً كنت خصمه يوم القيامة لقتلتك لتعرّضك، فقال رأس الجالوت: يا يزيد، يكون خصم من قتل معاهداً ولا يكون خصم من قتل ولده؟!، ثمّ قال رأس الجالوت: يا أبا عبد الله، اشهد لي عند جدّك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، فقال له يزيد: الآن خرجت من دينك ودخلت في دين الإسلام، فقد برئنا منك، ثم أمر بضرب عنقه.

وقد ورد أن عبد الملك بن مروان الأموي أرسل الى ابن رأس الجالوت فقال له: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال: ابن رأس الجالوت: ما كُشف يومئذ حجرٌ إلا وُجد تحته دم عبيط.

القائل : رأس الجالوت: هو هسداي الأول ابن بستان (بستاناي) بن حاناي (حانيناي) Hisdai1 son of Bustanai Haninai))، ولد في بابل سنة 24هـ (645م) وتوفي في مسقط رأسه سنة 98هـ (717م)، تسلم الزعامة الدينية بعد وفاة أبيه سنة 44هـ (665م) وانتهت سنة 65هـ (685م) ليتولى الزعامة بعده اسحاق.

ولا يخفى أنَّ والده كان عديلاً للإمام الحسين (عليه السلام) حيث تزوج الأميرة أيزدونداد بنت يزدجرد الثالث الساساني، فيكون على الظاهر ابناه هسداي وزكّاي ابناء خالة مع الإمام علي بن الحسين السجاد (عليهما السلام).

وحسب المعلومات التي نشرتها المعاجم اليهودية فإن بستان (بستانيا) بن حنانيا يُعد أول الزعماء لهذه الطائفة في العصر الثالث والذي عيّنه الحاكم الإسلامي في سنة 21هـ (642م) حيث كان الحكم الإسلامي جارياً في بلاد الرافدين والشام، فالتاريخ يوحي بأنّ الذي عينه هو عمر بن الخطاب، ويؤيد ذلك وصفهم له بالخليفة.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الزعيم السادس والثلاثين من العصر الثاني حينما تولى الزعامة سنة 19هـ (640م) أسلم فُسمي عبد الله وهو ابن شالوم بن نيهيمايه المتوفى سنة 40هـ (660م)، فلذلك عُيّن مكانه هيمن الأول زعيما لطائفتهم، فانتهت زعامته سنة 21هـ (642م).

العطاء الحسيني

ملحق خـاص يُعنى بالتعريف بأنشـطة
ومشاريع العتبة الحسينية المقدسة

يا حسين

الشيخ عبد المهدي الكربلائي يلتقي الطالبات المتفوقات من معهد العقيلة زينب (عليها السلام) للتبليغ الإسلامي

◄ الأحرار/ حنان عبد الأمير

استقبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة، سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في مكتبه مجموعة من الطالبات المتفوقات والمتميزات من معهد العقيلة زينب (عليها السلام) للتبليغ الإسلامي التابع لقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، في إطار تشجيع التفوق العلمي والعملي والارتقاء برسالة المعهد.

وخلال اللقاء، وجه سماحته مجموعة من التوجيهات القيمة، مؤكداً على إخلاص النية في طلب العلم والابتعاد عن الغرور العلمي، والسعي لخدمة الدين والمجتمع من خلال العلم والعمل في الميدان المخصص لكل طالبة. وأوضح أن النجاح الحقيقي للمرأة يقاس بقدرتها على التوازن بين دراستها وإدارة بيتها وتربية أبنائها، مشدداً على أهمية أن تكون الأستاذة المختارة للمعهد متقنة لمادتها العلمية، ملتزمة بالتحضير اليومي، ومتحلية بالأخلاق العالية والصبر في إيصال المعرفة للطالبات.

ويأتي هذا اللقاء في سياق الاحتفاء بمرور عشر سنوات على تأسيس المعهد، الذي أسهم على مدى عقد كامل في إعداد كوادر نسائية متميزة في مجال التبليغ الإسلامي. ومن بين الطالبات المتفوقات، زوجة أحد شهداء الدفاع المقدس التي استشهد زوجها في معركة الفلوجة، والتي استطاعت التوفيق بين تميزها الدراسي وتربية أبنائها، في مثال حي على الصبر والإصرار والنجاح. كما تضمنت الإنجازات قيام بعض الطالبات اللواتي قدمن من مدينة الموصل بفتح مراكز تبليغية هناك، ما يعكس أثر المعهد على الصعيدين المحلي والإقليمي.

وخلال اللقاء، استمع الشيخ عبد المهدي الكربلائي لطلبات الطالبات واستفساراتهن بأسلوب أبوي وحنون، مع تقديم النصائح والتوجيهات لكل منهن بما يحقق التفوق والنجاح في حياتهن العلمية والعملية.

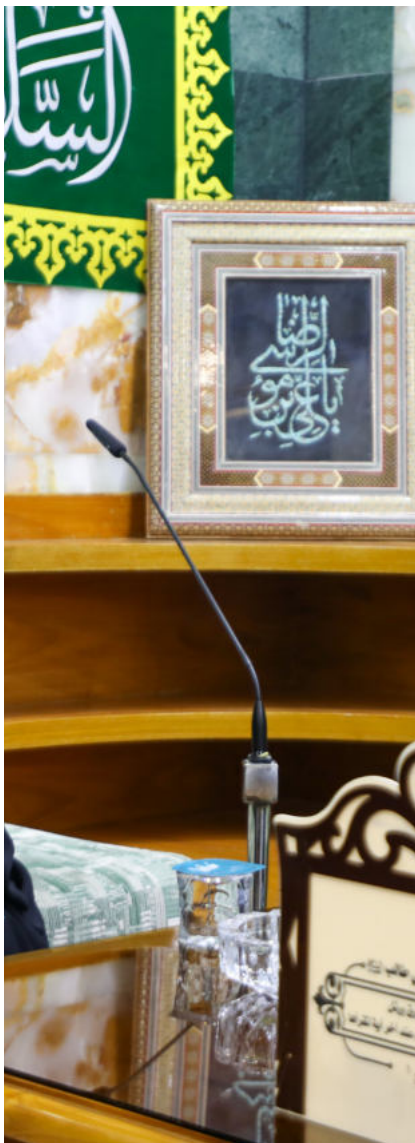

مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية... جسر المعرفة بين العتبة الحسينية والمجتمع

◄ الأحرار/ قاسم عبد الهادي – عدسة/ ناصر حمزة الجبوري

في سياق النهج التوعوي الذي تتبنّاهُ العتبة الحسينية المقدسة لنشر الثقافة الدينية وتعزيز الوعي العقائدي في أوساط المجتمع، يواصل مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية التابع لشعبة المراكز الدينية في قسم الشؤون الدينية، نشاطاته المتنوعة داخل محافظة كربلاء المقدسة وخارجها، مستهدفاً مختلف الشرائح الاجتماعية من منتسبي المؤسسات الأمنية إلى الشباب والطلبة وعامة الزائرين.

محاضرات تثقيفية لمنتسبي وزارة الداخلية

بتوجيه مباشر من رئيس قسم الشؤون الدينية فضيلة الشيخ أحمد الصافي، نظّم المركز عدداً من المحاضرات التوعوية، كان أبرزها في مديرية شرطة طويريج بمحافظة كربلاء المقدسة، حيث ألقى مدير المركز فضيلة الشيخ مجيد الطائي محاضرة بعنوان "التقليد وأدلته الشرعية والعقلية".

وشهدت الندوة تفاعلاً لافتاً من الحاضرين الذين طرحوا أسئلة فقهية ودينية متنوعة، أجاب عنها الشيخ الطائي بإسهاب، في أجواء سادها الاحترام العلمي والاهتمام بفهم المسائل الشرعية.

وأكد الشيخ الطائي في حديثه لـ (الأحرار) أن "رجال الأمن يشكلون ركيزة أساسية في حماية المجتمع، وتعزيز وعيهم الديني يسهم في ترسيخ قيم العدالة والانضباط والإخلاص في أداء الواجب".

كما نظم المركز محاضرة خاصة بمنتسبي العتبة الحسينية المقدسة – وحدة الآليات، تناول فيها الشيخ الطائي التحديات التي واجهتها السيدة زينب (عليها السلام)، مستعرضاً صبرها وصمودها كأنموذج في الثبات على المبدأ رغم شدة الابتلاء.

حوار مفتوح في صحن العقيلة (عليها السلام)

في جانب آخر من نشاطاته الدورية، يواصل المركز إقامة الاستراحة العقائدية الأسبوعية في صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وهي مساحة تفاعلية مفتوحة بين رجال الدين والزائرين، يتم خلالها استقبال الأسئلة العقائدية والفقهية، والإجابة عنها بطريقة حوارية تسعى لتبديد الشبهات وإزالة الالتباسات من أذهان الشباب.

ويشير الشيخ الطائي إلى أن هذا النشاط أصبح "منبراً

أسبوعياً للتثقيف الواعي وتحصين الفكر الديني من الانحرافات الفكرية والثقافية المعاصرة".

ندوات "الفقه بين الناس" في المحافظات

وضمن برنامجه الميداني المستمر "الفقه بين الناس"، نظم مركز السبطين عدداً من الندوات في محافظتي ذي قار وكربلاء المقدسة.

ففي منتدى شباب الكرماشية بذي قار، قدّم الشيخ الطائي محاضرة بعنوان "شذرات مضيئة من حياة حجج الله في الأرض"، تناول فيها سِير الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بوصفها منارات للهداية، قبل أن يفتح باب الأسئلة والنقاشات مع الحضور، ليختم بمسابقة دينية وزّعت خلالها جوائز تبركية على المشاركين.

وفي ندوة أخرى بالمحافظة نفسها، حملت عنوان "كلامهم نور: من حكم وأقوال المعصوم"، تواصلت الحوارات الدينية بمشاركة عدد من المشائخ الكرام، الذين أجابوا عن أسئلة الجمهور وأوضحوا المفاهيم الشرعية بأسلوب مبسّط.

أما في محافظة كربلاء المقدسة – منطقة الدويهية، فقد ألقى الشيخ الطائي محاضرة بعنوان "الواجبات والمستحبات في الوضوء والصلاة"، مؤكداً أنّ "تجديد الفهم الصحيح للعبادات يسهم في بناء علاقة روحية أعمق بين الإنسان وخالقه".

رسالة المركز: الدين في خدمة المجتمع

ويؤكد مدير مركز السبطين (عليهما السلام) أنّ "هذه البرامج تعبّر عن رؤية العتبة الحسينية المقدسة في جعل الدين حاضراً في الحياة اليومية"، مبيناً أن "العتبة المقدسة بتوجيه من المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تعمل على إيصال صوت الإسلام الأصيل إلى جميع طبقات المجتمع بأسلوب علمي وإنساني بعيد عن التعقيد".

ويضيف، "نحن نؤمن أن نشر الفقه والعقيدة بالحوار الهادئ والشرح المبسّط هو أفضل طريق لبناء مجتمع مؤمن وواعٍ ومسؤول".

تابع عبر الموقع الرسمي
للعتبة الحسينية

بالفيديو: ممثل المرجعية العليا يوعز بتمديد فترة العلاج المجاني لمستشفى الثقلين في البصرة إلى نهاية العام الحالي 2025

نائب الأمين العام وعدد من أعضاء مجلس الإدارة يزورون مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) ويشيدون بجهود الملاكات الطبية

أكاديمية الوارث تعزّز الشراكات البحثية مع الجامعات العراقية وتعلن عن تأسيس مجلس وطني للخبراء في مجالات البيئة والتنمية المستدامة

مركز الثقلين للتأهيل والتدريب المهني يشارك في مؤتمر ومعرض "ريادة" الثاني على أرض معرض بغداد الدولي

العلاج المجاني في مستشفيات العتبة الحسينية.. أثر المبادرات الطبية على حياة المرضى العراقيين

◄ الاحرار خاص

بعد أن تزايدت كلفة العلاج في المستشفيات وصارت تثقل كاهل الفقراء، سطع بريق من مستشفيات العتبة الحسينية المقدسة ليطمئِن الناس أنّ هنا ملاذهم الإنساني الآمن، والقدرة الفائقة على تشخيص المرض وتقديم العلاج اللازم، وبدعمٍ كبير لا يقف عند حدود معينة أمام المحتاجين والفقراء ومن مختلف محافظات البلاد.

فمنً العتبة الحسينية المقدسة بدأتْ أوّل بوادر الشفاء للمشاريع الطبية في العتبات المقدسة بالعراق، ونجحت

مستشفياتها ومراكزها الصحية في تغيير حياة آلاف المواطنين المرضى على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم، فعطاء الإمام الحسين (عليه السلام) للجميع بلا استثناء.

مشاهد إنسانية يومية

داخل أروقة مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام)، تتراءى مثل هذه المشاهد التي ترسم صورة ناصعة لمعنى الخدمة الإنسانية.

طفل من البصرة أُجريت له مؤخراً عملية قلب مفتوح مجاناً، وامرأة من الموصل تتلقى علاج الأورام دون أن تُسأل عن المال، وشيخ من ذي قار كان يتمتم مع نفسه: "ما عندي غير الدعاء.. وهنا لم يطلبوا مني فلساً واحداً".

يقول المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي: "منذ اليوم الأول، وضعنا في العتبة الحسينية هدفاً واضحاً: أن تكون خدمة الإنسان من صميم رسالة ونهضة الإمام الحسين (عليه السلام)".

ويتابع، إن "الإمام الحسين عليه السلام لم يخرج إلا لإصلاح الأمة، والإصلاح اليوم يعني أن نعيد للفقراء حقّهم في العلاج والكرامة"، مضيفاً، "كانت مشاريعنا الطبية هي ترجمة عملية لرسالة سيد الشهداء (عليه السلام) في العطاء، وهي جزءٌ من واجبنا الشرعي والإنساني تجاه أبناء الوطن كافة".

ويوضّح سماحته قائلاً: "لقد وجّهنا أن تكون أبواب المستشفيات مفتوحة لكل إنسانٍ بصرف النظر عن قوميته أو مذهبه أو محافظته".

بتاريخ (1 تشرين الثاني الجاري)، وجّه سماحة الشيخ الكربلائي بتمديد فترة العلاج المجاني في مستشفى الثقلين لعلاج الأورام في محافظة البصرة حتى نهاية العام الحالي (2025)، بحسب ما أعلنته هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة.

وجاء توجه سماحته استجابةً للمناشدات الإنسانية التي وردت من أهالي المحافظة، واستمراراً لنهج العتبة الحسينية في تقديم الرعاية الصحّية المجانية والدعم الإنساني لمرضى السرطان.

مثل هذه الخدمات الصحية المجانية كان لها صدى واسع بين العوائل العراقية، ففي قسم الأورام، تحدّثت السيدة أم علي من محافظة بابل وهي تمسك بيد ابنها الصغير قائلةً: "كنت أظنّ أن العلاج مستحيل لأنني لا أملك المال".

لكن هنا قالوا لي: "أنتِ ضيفةُ الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنذ ذلك اليوم، وأنا أعيش بكرامة" بحسب قولها.

ويشاركها الحديث الحاج كاظم الخزعلي من ميسان قائلاً: "سافرت لعدة دول عربية وإسلامية لأتلقى العلاج في مستشفياتها، ولكن لم أجد مَن يعالجني دونَ أن يسألني عن النقود، حتى وصلت إلى كربلاء".

ويستدرك: "هنا في مدينة أبي الأحرار (عليه السلام) فهمت معنى أن يكون مستشفىً إنسانياً غير ربحيّ".

البعد الوطني للمشاريع الطبية

توسّعت مبادرات العتبة الحسينية المقدسة في المجال الطبي لتشمل مشاريع طبية استراتيجية، منها:

- مؤسسة وارث الدولية لعلاج الأورام.
- مستشفى الثقلين لعلاج الأورام في محافظة البصرة.
- مستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي التخصّصي.
- مستشفى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لأمراض الدم وزراعة نخاع العظم.
- مستشفى السيدة خديجة (عليها السلام) التخصّصي للمرأة.
- العيادات الإنسانية المتنقّلة لخدمة سكان القرى والمناطق النائية.

فضلاً عن مشاريع قيد الإنجاز في طريقها لأن تبصر النورَ وتكون في خدمة المرضى.

يقول سماحة الشيخ الكربلائي: إنّ "مدينة كربلاء المقدسة ستكون القبلة الطبية لكلّ العراقيين".

طفل من البصرة أجريت له مؤخرا عملية قلب مفتوح مجانا، وامرأة من الموصل تتلقى علاج الأورام دون أن تسأل عن المال، وشيخ من ذي قار كان يتمتم مع نفسه: "ما عندي غير الدعاء.. وهنا لم يطلبوا مني فلسا واحدا".

نحو تعليم جامعي رصين .. جامعة وارث الأنبياء تعزّز شراكتها مع فريق المُقيِّم الوطني للاعتماد البرامجي

◄ مصطفى أحمد باهض

استقبل رئيس جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور إبراهيم الحياوي، فريق المقيم الوطني للاعتماد البرامجي الذي زار كلية القانون ضمن إجراءات الاعتماد الأكاديمي لبرنامج القانون.

وقال مدير قسم الإعلام والاتصال الحكومي في الجامعة حسين حامد الموسوي: إن "رئيس جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة الدكتور إبراهيم الحياوي، استقبل فريق المقُيّم الوطني للاعتماد البرامجي الذي زار كلية القانون ضمن إجراءات الاعتماد الأكاديمي لبرنامج القانون".

وأوضح أن "الفريق ضم ممثلين عن مجلس الاعتماد البرامجي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إلى جانب أعضاء من اللجنة المركزية للاعتماد البرامجي في كلية القانون وفريق ضمان الجودة في رئاسة الجامعة والكلية".

وبين أن "الفريق اطلع خلال الزيارة، التي استمرت ثلاثة أيام، على البيئة الأكاديمية والبنى التحتية والمناهج الدراسية، كما أجرى لقاءات ميدانية مع الأساتذة والطلبة وممثلي المؤسسات القانونية ونقابة المحامين في محافظة كربلاء، بهدف تقييم مدى انسجام البرنامج مع معايير الاعتماد الأكاديمي الوطني".

وتابع "في ختام الزيارة، عُقد اجتماع موسع بحضور رئيس الجامعة وعميد كلية القانون وفريق المُقّيمين، جرى خلاله استعراض نتائج الزيارة وملاحظات الفريق المتعلقة بمستوى الأداء الأكاديمي ومتطلبات التحسين المستمر".

وأشار إلى أن "رئيس الجامعة أعرب خلال الاجتماع عن تقديره العالي لجهود فريق المُقّيمين الوطنيين، كما اكد حرص جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) على ترسيخ ثقافة الجودة والتميز الأكاديمي، ومواصلة العمل لتحقيق متطلبات الاعتماد الوطني والدولي، بما يعزّز مكانتها بين الجامعات العراقية".

وتعد زيارة فريق المقُيّم الوطني خطوة مهمة في مسار تطوير البرامج الأكاديمية في جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، التي تواصل، برعاية العتبة الحسينية المقدسة، العمل على مواءمة مناهجها ومعاييرها التعليمية مع متطلبات الجودة والاعتماد المعترف بها محليا ودوليا، بما يسهم في إعداد جيل قانوني مؤهل علميا ومهنيا لخدمة المجتمع ومؤسسات الدولة.

رؤية تحليلية في قوله تعالى
في ذكر مؤمن آل ياسين في سورة (يـــس) المباركة

عبد الأمير الهماشي

نقلت لنا سورة (يس) من الآية 20 حتى الآية 27 حال الرجل المؤمن الذي لُقّب بمؤمن آل ياسين (وَجَاءَ مِن أَقصَا المَدِينَةِ رَجُل يَسعَى قَالَ يَٰقَومِ ٱتَّبِعُواْ ٱلمُرسَلِينَ (20) ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسـَٔلُكُم أَجرا وَهُم مُّهتَدُونَ (21) وَمَا لِيَ لَآ أَعبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ (22) ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدنِ ٱلرَّحمَٰنُ بِضُرّ لَّا تُغنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُم شَيـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ (23) إِنِّيٓ إِذا لَّفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ (24) إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُم فَٱسمَعُونِ (25)} ولم يقتصر بيان الحال على هذا الحوار بل استمرت لتكشف مصيره أولا {قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ} ومع هذا الفوز للمؤمن بين لنا ما جرى على قومه المكذبين {وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ).

ونقل لنا المفسرون والـرواة قصته بطرق مختلفة، ولكن المنهج التحليلي لا يركن في عرض النتائج الى الروايات فقط بل يحاول فهم الأجواء العامة والإشارة الى بعض الامور من جوانب متعددة؛ للوصول الى رؤية قد تبتعد وتختلف عما هو متناول.

لقد نقل لنا القرآن الكريم حواره مع قومه الذي بين إن إيمانه نابع من عمق فكري، وعملي من خلال تجربة خاضها مع المرسلين، وسنرى ذلك عند تحليل الآيات أعلاه .

والملاحظ في الحوار الذي جرى بينه وبين قومه كان متسلسلاً وعَرَضَ ما يملكه من حجّة وبرهان وكأنه استلم زمامَ المبادرة للدعوة الى الله، ولم يذكر القرآن الكريم الرسل الثلاثة بعد تهديدهم بالقتل من قبل القوم الكافرين .

إنَّ تفكيك الحوار ومتابعة تسلسله قد يمكننا من الوصول إلى بعض الأبعاد، وقد تغيب عنا أُخرى لعدم إدراكنا الكامل لهذه القصة والحِكَمِ الإلهية فيها، وهو حد وقصور اجتهادنا في هذا المجال.

المواقف التي تستحق الخلود:-

هناك مقاطع زمنية شهدت مواقف عظيمة لرجال مؤمنين تحدوا الصعاب بالرغم من علمهم أنَّ ذلك سيؤدي الى قتلهم في نهاية المطاف، ومن هؤلاء الرجال حبيب النجار كما وردت تسميته في كتب التاريخ .

فقد أصبحت قصتُهُ مثالاً يُحتذى به في قول الحق، نابعاً من خوف الله عز وجل، وحرصه وحبه لقومه حتى بعد قتلهم إياه، وسيتبين ذلك خلال استعراضنا للآيات القرانية التي ذكرت قصته، وصوَّر لنا القرآن الكريم حالته بعد استشهاده، بعد أنْ قتله الكفار بطريقة بشعة، وكأنه لم يأبه بالاعتداء عليه، وسلبهم حياته بل كان في قمة روحانيته وغبطته التي أُفرغت من كلّ أُمور الدنيا، وبقي الحب الذي يتلبس المؤمنين المكرمين في الجنة، وكما ورد في قوله الكريم (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ).

لقد تصدى لوحده وواجه قومه نصرة للمرسلين الثلاثة، وقف في وجه مجتمعه المعاند الرافض لما جاء به الرسلُ الكرام، وتمسكوا بإرثهم الفاسد وتحججوا بالبشرية كمانع من نزول الرسالة أو تكليفهم من الله بأنَّ رسلَ الله {قالُوا مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ} وربما كان هذا قول الحاكم اوالطبقة الحاكمة لكنه لسان حال كل الرافضين للرسالة.

إنَّ الوصف القرآني لفعل الرجل (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) تعطيه بعداً وجدانياً في حرصه على قومه من جانب، ومن جانب أخر تبيّن دفاعه عن الرسل الثلاثة الذين جاء ذكرهم في أوائل سورة يس، وقد وصف القرآن الكريم حركته وانطلاقه بعد سماعه الخبر بـ (يسعى) تدل على العجلة (وهي هنا محببة) فكل عجلة في سبيل الله محببة (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ) فهذا الشعور وهذا الايمان يدفع الانبياء والرسل والمؤمنين بالسعي بكل ما يملكون من طاقة لتوظيفها في سبيل الله تعالى، مع الاخلاص في ذلك، وهو ما كان عليه الصديق مؤمن آل يس، الذي لم يفكّر في نفسه بعد صلاحه بل أراد أنْ يكون من المصلحين المحسنين .

فحاول جاهداً أنْ ينقل ما بان له من صدق هؤلاء الرسل من خلال تجربته العملية معهم وتفاديه لوقوع جريمة قتلهم رجماً او تعذيبا بأيدٍ أُخرى، وبدأ أولاً بالنصح لقومه لينقلهم من الرفض الى القبول ومن الضلال إلى طريق الحق، وهو منطق الدعاة الى الله في عرض الدليل الوجداني؛ كي يحفّز العقول ويوقظ في الآخرين التأمل والتفكّر، ليبتعدوا عن المشاعر المشحونة بالبغض والحقد .

لقد أثنى عليه القرآن وسجله كَمَثَلٍ يُحتذى به، فهو المؤمن الصادق المتحمّس للخير، ووجد إيمانه أمانة لا تبقى حبيسة عنده بل يحملها لقومه وحاول أن يتدارك تهديد قومه للرسل، فها هو يتجه مسرعاً من أقصى المدينة (تعبير له

دلالته) الى قومه الذين نعتهم بـ (أصحاب القرية..)، ولم يأبه لما سيواجهه من قومه بل كان هدفه أكبر من ذاته؛ فهو يرى أنَّ هذا الموضوع أكبر من حمايته لنفسه إنه يتعلق بمصير قومه وليس مصيره فحسب؛ فهو محسوم ومتيقنٌ منه حيث لم يتفاجئ بدخوله الجنة كما سنرى في السطور القادمة عندما نصل الى هذه النقطة .

ملاحظات سريعة :-

ومن خلال جولة في كتب التفسير والسير نسجل الملاحظات التالية في حواره مع قومه، وبعدها ننتقل الى موقفه بعد استشهاده ودخوله الجنة:

أولاً:- يبدو أنَّ خبر التهديد للرسل الثلاثة قد انتشر في البلاد ووصل إليه، حيث كانت المحاكمات تجري بصورة علنية، وتنفذ العقوبات على مرأى ومسمع المجتمع ليُردع من يفكر في مثل هذه الأمور، كما كان عُرفاً سائداً في محاكمة المجرمين آنذاك، وقد وجدت الطبقة الحاكمة مبرراً لمحاكمة الرسل وهو سب الالهة والاستهزاء بها، وكانت جريمة لا تغتفر .

إنَّ عبادة الله الواحد تعني تهديداً للنظام الحاكم الذي يرى في بقاء هذه الاصنام استمرارً له، وبالتالي خططت الطبقة الحاكمة لتأليب الرأي العام ضدهم حيث أن إثارة الرأي العام طريقة يستخدمها السياسيون، والحكام للتخلّص من معارضيهم .

فما جاء به الرسل يهدّد وجود الحاكم وطبقته بل ويقلب كيان المجتمع كله، فهو أشبه بالزلزال الفكري وقد لا يستطيع المجتمع إدراك فحوى الرسالة إلا من رحمه الله، وبالرغم من أنَّ الحاكم كان رجلاً واحداً وئنياً إلا أتباعه من الطبقة السياسية تؤازرهم الطبقة الدينية تشكل نظاماً سياسيا واجتماعياً مغلقاً، وقد وجدوا في الرسل الثلاثة تهديداً لوجودهم واتبعهم في ذلك من سلّموا عقولهم، ولا تجد ذكراً إلا لفرد واحد، كان أمةً في رجل، اختزن في ايمانه وعياً وحكمة تجسّدت حباً لقومه وحرصاً عليهم وصبراً لما سيواجهه منهم.

ثانياً:- لقد اخترق الرجل المؤمن الجو الانفعالي المتوتر، والجو المشحون بمنطق حواري رائع سنتعرف عليه تباعاً، رغم إنهم اجتمعوا لتنفيذ عقابهم للرسل بحجة التطيّر بهم (قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) فحجّتهم إنَّ تغيير هذا النمط السائد، ونظامهم الاجتماعي سيجلب عليهم البلاء، هذا التطيّر من التغيير منطق من يريدون بقاء الاحوال على ما هي عليه، فالتخويف والترهيب جزء من زراعة الوعي في المجتمعات المقهورة الواقعة تحت تأثير طبقة سياسية تساندها طبقة دينية، وقد رأوا إنَّ رسالة التوحيد التي جاء بها الرسلُ الثلاثة تهدد نظامهم لهذا حاولوا بسرعة إنهاء أمرهم، وسبّ الالهة والاستهزاء بها تهمة جاهزة ولها القدرة على استثارة الجمهور وشحن عواطفهم.

كان مؤمن آل ياسين نقطة ضوء في هذا المجتمع البائس، وقد مثّل دور محامي الدفاع في المحاكمة المفترضة وإن لم تكن مهنته هذه، لكن المشهد يوحي بقيامه بذلك.

ثالثا:- بينت الآيات انتقال مؤمن آل ياسين من مجرد مؤمن صالح إلى رجل مصلح يشع نوراً، ويفيض رحمة، يبين عقيدة التوحيد، وينبذ الشرك، لقد تحول من الصلاح الى الاصلاح، من السكون الى الحركة، من رجل عادي الى رجل خلده التاريخ، وسيبقى مثالاً يُحتذى به على مر الزمان، ولقد بينت الايات أنَّ الايمان يعني الحب ولا مكان للبغض في قلوب المؤمنين .

رابعا:- يبدو من الآية إنه كان من سكنة أطراف المدينة أو اتخذها سكناً له، وقد التقى بالرسل الثلاثة خلال مرورهم بحدود المدينة، وسكتت الآية عن سبب سكنه، هل كان اعتزالاً من القوم هروباً من الأجواء السائدة آنذاك حيث تُشير الروايات الى إيمانه قبل مقابلة الرسل.

خامسا:- يبدو انه اختبر هؤلاء الرسل بما امتلكه من وعي إيماني وتجربة فهو تحدث بثقة عنهم (اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ)، وهم يتصفون بصفات الانبياء والرسل ولا يطلبون أمراً دنيوياً أو أجراً مادياً، فهؤلاء جديرون بالاتباع، بالنقيض من خدمة المعابد التي نصبت فيها الأصنام فهم طبقة منتفعة انتهازية تتحالف مع الحاكم الظالم، وتتقاضى الاجور أو تفرض ضريبة على سكان البلاد يستحوذ عليها (خدّام المعابد)، فمن أولى بالاقتداء رجال لا يريدون إلا النصيحة وليسوا اتباع دينٍ بل يدعون الى عبادة رب واحد أم غيرهم!؟

أليس الاجدر اتباع هؤلاء الرسل بدلاً من محاكمتهم وقتلهم فهم {مهتدون}، وهي بلاغة وروعة في اختصار التعريف بهم، وانتقل الى نقطة مهمة .

سادساً:- انتقل من مرحلة العرض الى استنكار لما هم فيه

وكأنه أجاب عن تساؤل مثار، واستنكره بطريقة التحدث عن نفسه دون الاشارة إليهم، فهو يبين سبب ايمانه بطريقة (وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) فهو تحدث عن نفسه أولا، ثم انتقل لبيان سبب هذا الايمان لانه خالقه واليه سيعود الخلق كله ،وهذه الطريقة الوجدانية في الدعوة الى الله، ليوقظ في نفوسهم المصير الابدي الذي لم ينكره القوم بعد.

فمن هو الأولى بالعبادة الذي خلق ام الذي لا يخلق الذي يعود العباد إليه بعد موتهم أم من لايملك أي شيء من مقومات الربوبية .

وهنا نقف عند روعة وبلاغة الصدّيق فقد حصر الرجوع إلى الله وحده حيث قدم الجار والمجرورعلى الفعل فجاءت (وإليه ترجعون).

لقد كان قوله بليغاً موجزاً جمع معنين في سياق واحد، وحذف من كل جملة ما يُفهم عن الاخر، فقد حذف من الاولى فطركم، ومن الثانية إليه أرجع فالفعل الايجابي فطرني له، والفعل السلبي ترجعون حيث الموت لهم.

لقد سمّى العلماء هذا الاسلوب بالاحتباك اللغوي حيث "يجمع معنين في سياق واحد يحذف من كل جملة ما يفهم من الآخر"، كما في حديث المؤمن مع قومه (فطرني وإليه ترجعون)، فقد أعلن ايمانه بالله الواحد الاحد الخالق الذي يرجع اليه العباد بعد الوفاة، وهو من يملك كل الأمور، وهنا انتقل إلى التعريض بعقيدتهم.

سابعاً:- لقد انتقل من بيان حاله وعبادته لله الواحد الاحد الى استنكارعبادة الاوثان التي لا تملك من الأمر شيء (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ)، فقد بيّن فساد عبادتهم، فهذه الاصنام لا تنفع ولا تضر، ولا تردُّ عن نفسها أذىً، واذا عبد غير الله فهو في الضلال (إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)، ومنطوق الكلام واضح فمن لا يعبد الله الواحد هو في ضلال مبين .

وجاء تقريره وإعلانه بقوة لإيمانه حيث اسمعهم ذلك وبقوة (إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ)، لم يحتمل القوم هذا الاعلان وبطريقة العقل الجمعي تهجّموا عليه، لكن القرآن الكريم لم يُشر الى ذلك؛ ليبقينا مع بطل قصّتنا وما يملكه من روحانية، وكأنَّ فعل القوم لم يكن شيئاً يُذكر، وعجّل في انتقال مؤمن القوم الى الجنة .

في الجنة بعد استشهاده :-

ثامناً:- أغلق القرآن الكريم صفحة حواره مع قومه لينتقل الى صفحة ثانية (قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)، لقد نُقل الى الجنة بذلك ولم يكن هناك مقطع زمني قبل الموت لتحاوره الملائكة كما تحاور أو تبشر المؤمنين (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ(، جاء الأمر مباشرة بفعل مبني للمجهول وقد أُمر بدخول الجنة، ولعله نستفيد من هذه الآية بأنها تشير الى وجود جنة ونار بعد الموت الأول كما جاء في بيان حالة آل فرعون الكافرين (فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ * النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ).

يفكّر في قومه:-

لم تبعده الفرحة والغبطة وكرم الله سبحانه وتعالى عن مسؤوليته تجاه قومه، فقد تحسر على مصيرهم وتمنى أن يعلموا ما كان ينتظرهم لو أنهم آمنوا بدعوة الرسل او استمعوا لقوله (يا ليتَ قومي يعلمون)، لكنه لم يدعُ لهم فقد تبرأ من أفعالهم فيما مضى .

وها هو قد غُفرت ذنوبه جراء موقفه العظيم أمام المستكبرين والطغاة، وأمام همج رعاع لم يستوعبوا ما قاله لهم، لقد قابلوا حبه بحقد أهوج وقابلوا نصحهُ بشعبويةٍ وهمجية، قابلوا حرصه بلا مبالاة فظيعة، فكان الفراق هو الى الجنّة وهمْ الى النار، والتقى بعباد الله المكرمين، وأصبح منهم (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ).

المشهد النهائي للقوم الكافرين :-

تاسعاً:- لم تنتهِ القصة بدخول مؤمن آل ياسين الجنة بل لابد من إنزال العذاب بالقوم الكافرين الذين فرّطوا بدعوة الله من خلال ثلاثة رسل، وبما عرضه عليهم رجل منهم آمن بالله وبالرسل ليبيّن مصيرهم الدنيوي، حيث بين الله قدرته عليهم فقد تم إنهاء حياتهم بصيحة واحدة أتت عليهم جميعاً (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ (28) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ (29) يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)، والملاحظ أنّ الآية القرآنية تبيّن لنا كرامة هذا المؤمن الذي لم يكن رسولاً ولا نبياً، بحيث أشارت الآية إلى نزول العذاب بعد استشهاده مباشرةً فلم تعد هناك فرصة لهؤلاء القتلة فقد حان وقت العذاب .

قمرُ بني هاشم السيفُ الحاسم..
صولاتٌ وجولات
(القسم الثالث)

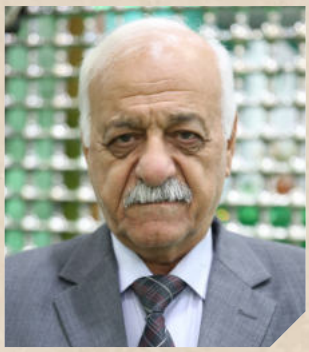

المؤرخ سعيد زميزم

دور سيدنا العبّاس في تشييع جنازة أخيه الإمام الحسن (عليهما السلام)

من الروايات الموثوقة بأن معاوية بن أبي سفيان تمكن من إقناع زوجة الإمام الحسن (عليه السلام) جعدة بنت الأشعث بالقيام بعملها الجبان ألا وهو سمّ الإمام الحسن (عليه السلام) بعد ان وعدها بالزواج بأبنه يزيد بن معاوية فقامت بهذا العمل.

بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) استعدّ آل أبي طالب وبنو هاشم وعدد من الصحابة الكرام لتشييع جثمان الامام (عليه السلام) ودفنه جنب قبر جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

بدأت مراسم التشييع وما أن حُمِل الجثمان الطاهر للتوجه إلى مرقد النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وإذا بمجموعة من أزلام معاوية بن أبي سفيان تصدت لهذا الأمر، ومنعت من توجه الجثمان المقدس نحو قبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله).

فتصدى لهؤلاء المجرمين مجموعة من آل أبي طالب وبني هاشم وكان في مقدمتهم سيدنا أبو الفضل العباس (عليه السلام) حيث قام بسحب سيفه البتّار واستعدت لمهاجمته المجموعة الأموية الغادرة التي رفضت دفن جسد الإمام الحسن (عليه السلام) جنب قبر جدّه (صلى الله عليه وآله).

لما علم الإمام الحسين (عليه السلام) بهذا الأمر توجه نحو أبي الفضل العباس (عليه السلام) وأمره بإرجاع سيفه، وطلب منه التريث مذكّراً إياه بمقولة الإمام الحسن (عليه السلام) وهي ((لا تهرق من أمري محجمة من دم))، ولذا بعد سماع سيدنا العباس (عليه السلام) كلام الامام الحسين (عليه السلام) أرجع سيفه؛ تنفيذاً لأمر الامام الحسين (عليه السلام)، إلا أنه بقي مستعداً للانقضاض على أزلام بني أمية والمتعاونين معهم في أي فرصة، وهكذا صبر سيدنا العباس (عليه السلام) على هذه المحنة وكان صبره أحر من الجمر؛ لأنه (عليه السلام) لم يعد يحتمل هكذا أعمالاً جبانةً.

بعد استشهاد الإمام الحسن (عليه السلام) استعدّ آل أبي طالب وبنو هاشم وعدد من الصحابة الكرام لتشييع جثمان الامام (عليه السلام) ودفنه جنب قبر جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بدأت مراسم التشييع وما أن حُمِل الجثمان الطاهر للتوجه إلى مرقد النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) وإذا بمجموعة من أزلام معاوية بن أبي سفيان تصدت لهذا الأمر، ومنعت من توجه الجثمان المقدس نحو قبر الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله).

مصادر البحث

1. العباس بن علي . جهاد وتضحية . ص 45.
2. كتاب الكفيل . ص 19 . اصدار العتبة العباسية المقدسة.
3. العباس بن علي . ص 63 . السيد محمد علي الاشيقر.
4. قمر بني هاشم . ص 84 . للسيد عبد الرزاق المقرم.
5. العباس بن علي . ص 128 . للعلامة باقر شريف القرشي.
6. بطل العلقمي . ج 1 . ص 438 . للشيخ المظفر.
7. قمر بني هاشم . السيف الحاسم . ص 25 . 26 . سعيد زميزم.

تساؤلٌ فِي ظلِّ الغيابِ

زهراء جبار سالم

أتأتي
أم سأبقى أفتحُ البابَ؟
على صوتِ الرّيحِ،
وأحملُ قلبًا أثقلَهُ الصمتُ،
وأخبّئُ دمعيَ
كي لا يسمعَ الحنينُ
فيكَ صدى بكائيَ
الذي لا ينطقْ
****
أنا لا أكتبُ لأعاتبكَ
سيّدي،
بل لأُبقيكَ حيًّا في قلبي،
الممزّقِ في رسائلي،
في كلّ خطٍّ ينزفُ صمتًا
وثقلَ الانتظارِ
أحكيْ للأيامِ
عن غيابكَ الذي يسلخُ
اللّيلَ
من جلدي،
وعن صمتكَ الذي
يجرحُ الوقتَ كما
يجرحُ
الحجرُ نبضَ الماءِ
****
ماذا عليَّ أن أفعلَ؟
غيرَ إني
أُرمّمُ انتظاري كلّ صباحٍ
جمعةٍ،
وأُقنعُ نفسي
بأنّ الغيابَ ليس طويلًا،
وأفتحُ البابَ مرارًا
على صمتٍ لا يجيبُ،
وأبحثُ عنكَ
في أركانِ الوقتِ،
وأستدرجُ الأملَ من
مسافاتٍ بعيدةٍ
****
فكلّ من حولي
اعتادَ أن يعودَ،
الطيورُ إلى أعشاشِها،
الضوءُ إلى الفجرِ،
الخطى إلى البيوتِ،
إلّا أنتَ سيّدي
تمضي،
وكأنّ الدربَ إليَّ
لم يُخلَق بعد
****
ما زالتِ الأيّامُ
تغصُّ
بآلافِ اللّيالي الموحشةِ،
وبالأصواتِ
التي تصرخُ بلا جوابٍ
****
أخبرني، أتأتي
أم أظلُّ أُحدّثُ الجدرانَ

عنكَ،
وأرسمُ ملامحَ وجهِكَ
على الضبابِ؟
أم أكتبكَ
في القصائدِ،
وأدّعي أنّ الحروفَ
تُجيدُ احتضانَ الغيابِ؟

****

قل لي...
كم يلزمُني من دعاءٍ
لأفهمَ أنّكَ تعودُ؟
كم وجعًا
لأكفَّ عن قولِ:
لعلَّهُ غدًا...

****

لن أتوهمَ أنّ الليلَ
بدايةً،
لانحناءةِ فجرٍ نديٍّ،
ولن أتوهمَ أنّ المعنى
سيزهرُ
في ذاتِ غفوةٍ،
على صهوةِ المدى

****

سأظلُّ واقفًا هنا،
أستعيدُ كلّ لحظةٍ،
كلّ خفقةِ قلبٍ،
وأعرفُ أنّ كلّ غيابٍ
يحملُ لقاءً،
حتّى لو لم يظهر
بعدُ.

إلاّ معجـزة النـــبيّ محـــمد صلّى الله عليه وآله وسلّم

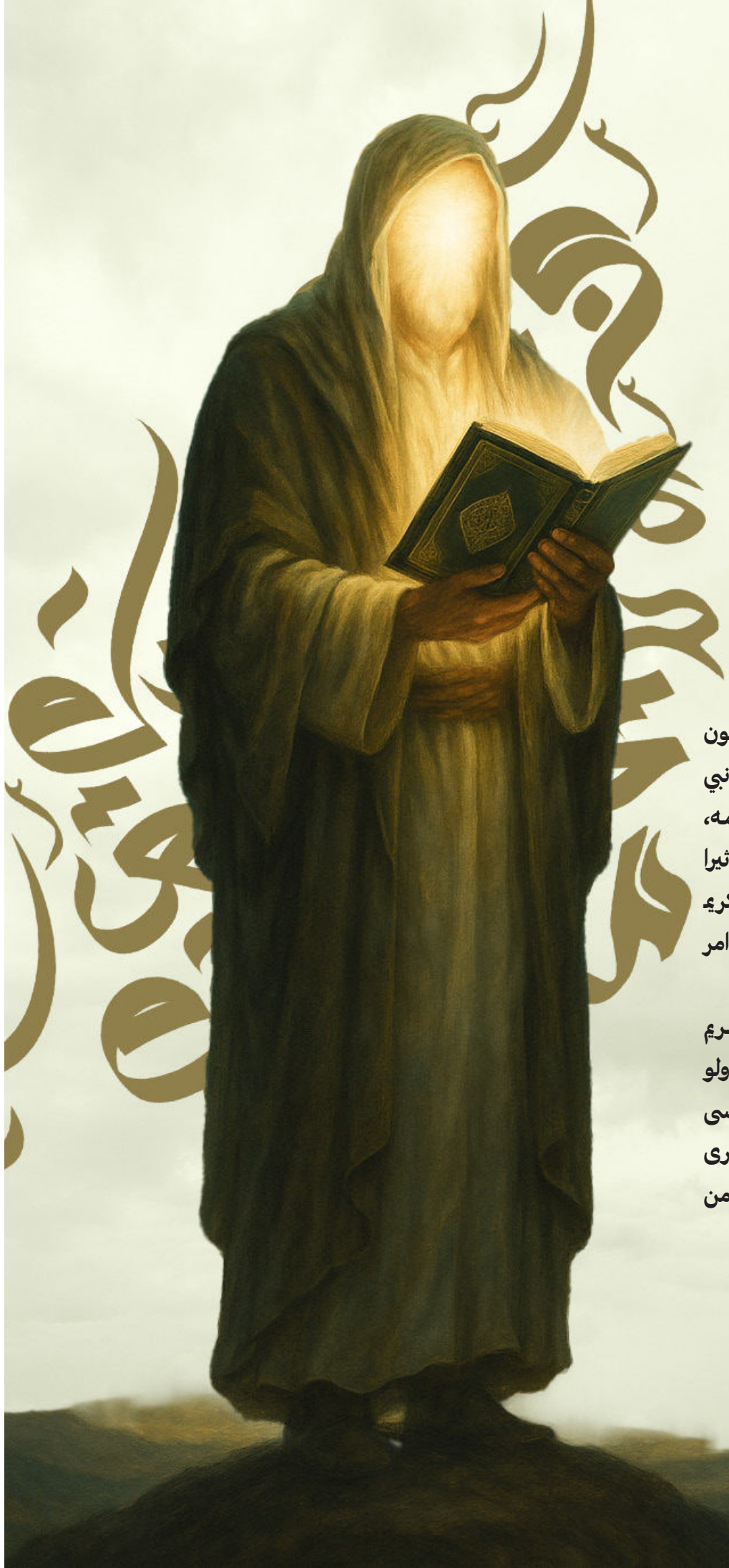

سامي جواد كاظم

للانبياء معاجز بأمر الله عز وجل تكون وسيلة لاقناع العباد برب العباد ولكل نبي معجزته الخاصة حسب ظروف قومه، لكن الكتب السماوية كانت الاكثر تاثيرا باقوامهم . التوراة، الانجيل، والقران الكريم والحديث عن تحريف التزراة والانجيل امر مذكور في كتب التاريخ.

غايتنا من الحديث ان القران الكريم المحكم بكل تفاصيله جاء بأروع صوره ولو قمنا بالمقارنة بين قوم موسى وقوم عيسى وقوم محمد عليهم السلام جميعا سنرى الفارق في تأثير المعجزة لدى كل قوم من هؤلاء .

موسى عليه السلام الذي اشتهر بعصاه وقصته مع فرعون الذي جمع السحرة لكي يبطل سحر موسى عليه السلام وما ترتب من اثر على تلك الملحمة فان عصا موسى تحولت الى افعى ضخم ابتلع الافاعي التي ظهرت بسحر السحرة ، قال تعالى (وأُلقِيَ السَحَرةُ ساجدين . قالوا آمنّا بربِ العالمينَ ربِّ مُوسى وهارون)، هذا الموقف يدل علة انهم امنوا بالله الواحد الاحد لكن حسب ما ياتي من مواقف اخرى سيظهر لنا غير ذلك، منها عندما هربوا من فرعون ولحق بهم ووصلوا الى البحر ماذا قال قوم موسى ؟(فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) وهذا لانهم لم يؤمنوا بان الله معهم الا ان موسى اكد لهم ذلك (قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ * فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)

موقف اخر عندما طلب منهم موسى ان يقاتلوا معه فقالوا له (قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)، موقف اخر عندما ارادوا ان يستبدل لهم طعامهم ، وموقف اخر عندما تبعوا السامري، كل هذه المواقف اخرج منها بنتيجة انهم امنوا بموسى كساحر عظيم ولكل ساحر رب لذا جاءت طلباتهم من باب ان موسى ياتي لهم بما يريدون من سحر ، وحتى التوراة تمكنوا من تحريفها.

اما النبي عيسى عليه السلام الذي جاء بعدة معاجز ومنها انه قال لهم اني انبئكم بارزاقكم ويبرئ الاكمه وغيرها جعل قومه يؤمنون بانه يحقق لهم ما يريدون ولذلك طلبوا منه ان ينزل الله من السماء مائدة (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، إضافة الى انهم قاموا بتحريف الانجيل.

اما معجزة النبي محمد صلى الله عليه واله وهو القران الكريم، فانه اغلق كل الابواب على المشركين وجعلهم لا يستطيعون مجاراة القران وقد تحداهم في مواقف عديدة رسول الله ان ياتوا بمثله او حتى عشر سور ،(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) فعجزوا ، وزاد على ذلك ان القران كان فيه نبا بعض افعال القوم قبل ان يقوموا بها ، بل فضح من ائتمنه على سر فافشى به فانزل الله عز وجل اية يطلع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) على ذلك، وحتى عندما طلبوا من الوليد بن المغيرة الاتيان بكلام يجاري كلام القران فلما استمع للقران قال:" إن لقوله الذي يقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى، وإنه ليحطم ما تحته" ، وأما التشريعات التي أنزل الله عز وجل في القران فكانت تحقق العدالة في كل مضامينها ، من حيث الحقوق ، الطب ، الصحة ، الفلك ، الزراعة ، الأحوال الشخصية ، وكلها الى يومنا هذا معمول بها ، ولم يتمكن المشركون من تكذيبها اطلاقا .

اليوم وبحكم ما استجدت من ثقافات وعلوم ايضا حاول الملحدون عدة مرات النيل من القران الكريم وما كانت حجتهم الا أن القران من كتابة محمد ، ماهو الدليل ؟ بلا دليل ، او ان محمداً (صلى الله عليه وآله) شخصية وهمية، فارتد ادعاؤهم عليهم بالاستهزاء بعدما اقر بشخصية محمد (صلى الله عليه وآله) عِليةُ القوم وحتى من غير المسلمين .

والتصرفات الهجينة من بعض شُذاذ البشر بالاعتداء على القران ما هي الا دليل على قوة القران وانه عقيدة راسخة في القلوب وليست حبرا على ورق ، وحتى من تجرأ بفعل هذه الافعال فان الله عز وجل احدث فيهم امراً .

وإن من بين أقوى آيات إعجازه أنه لم يحرَّف الى الان ولم يتمكن كائن من يكون ان يحرفه والاثبات هو الاية الكريمة (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)

نعم كان للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) معاجز اخرى لاثبات موقف ينكره العبد مثلا (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) او آية تثبت حدث حدث مثلا (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)، او آية المباهلة وغيرها من الآيات التي تثبت ان الحدث الذي حدث وثبت في كتاب الله يعني انه أمر من الله عز وجل .

يناقش يهودي عالماً مسلماً قائلا انكم تعترفون بمعاجز موسى عليه السلام بينما نحن لا نعترف بمعجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، فاجابه العالم نحن نعترف بمعاجز النبي موسى عليه السلام لان قران محمد صلى الله عليه واله هو من اعلمنا بها وجعلنا نؤمن بها فلو لا معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لما اعترفنا بمعجزة موسى عليه السلام.

الثقافة والهوية الوطنية: صرحٌ متين في مواجهة عواصف المتغيرات

◄ مصطفى محمد بشار

في زمنٍ تتلاحق فيه الأحداث وتتكاثر فيه التحولات بوتيرةٍ غير مسبوقة، تبرز ثقافة الأمم كالنور الثابت في ظلمة التغيرات، وكالصرح المتين الذي يحتضن هوية المجتمع ويصونه من التراجع والاندثار. فالهوية الثقافية المعبرة عن الانتماء الوطني ليست مجرد لفظ أو شعور عابر، بل هي كيانٌ متجذر في أعماق النفس، ينبثق من مهد القيم والتقاليد التي تنسجها الثقافة بخيوط الزمن عبر الأجيال المتعاقبة.

فثقافة مجتمع ما، مجموع الإرث الحضاري من عادات وتقاليد، وقيم إنسانية، وفنونٍ راقية، ليست إلا مرآة تعكس صورة الأمة بكل ما تحمله من مجدٍ وعطاء. وهي الروح التي تبهج القلوب وتربط بين حاضر الأمة وماضيها، لتشكل بذلك هوية وطنية متماسكة تُحاكي وجدان الإنسان، وتغذي شعوره بالانتماء العميق إلى وطنه، لغةً وتاريخًا وأرضًا.

غير أن هذا الصرح العظيم يقف اليوم أمام تحديات جمة؛ فقد دكت عواصف العولمة والتقنيات الرقمية أركان الثقافة المحلية، وهددت قيمها وأصولها. لكن التحدي ليس بالهدم، بل هو فرصة لبناء جسور جديدة تُعزّز الوعي الثقافي وتُعمّق حب الوطن، من خلال توظيف التعليم والوسائط الرقمية وبرامج الذكاء الاصطناعي، واستثمار الفنون والتقاليد، ليكون التراث نبعًا لا ينضب من فخر وهوية.

ولعل المؤسسات الثقافية والتعليمية تلعب الدور الأسمى في حفظ الهوية الوطنية للمجتمع، ورعاية القيم، وصون الأصالة، عبر برامج فكرية ومبادرات فنية تُنير دروب الأجيال القادمة، وتوقظ فيهم الشعور بالمسؤولية تجاه وطنهم، وضرورة الحفاظ على هويتهم وسط لُجج التغيرات.

ولنأخذ العبرة من أممٍ نجحت في صون ثقافتها رغم زحف العولمة والتي واجهتها بل طوعتها لتصبح بدل المتلقي لثقافة الغير صارت مصدرة لثقافتها وقيمها، فأكدت أن الثقافة ليست مجرد تاريخٍ نتلوه، بل هي روحٌ تتجدد وتتفاعل، وهي الجسر الذي يعبر بالأمم نحو مستقبلٍ راسخ الهوية، نابض بالعطاء والحياة.

وفي الختام، تظل الثقافة الأساس المتين الذي يُبنى عليه صرح الهوية الوطنية، والدرع الذي يحمي الأمة من النسيان، ويغرس في النفوس بذور الانتماء والفخر. ولكن للحفاظ على هذا الصرح، لا بد من رؤية واضحة وإجراءات عملية تواكب العصر.

علينا تعزيز دور التعليم في نقل القيم والهوية، وتوظيف الإعلام ووسائل التواصل لنشر الوعي الثقافي بطرق مبتكرة. كما يجب دعم الفنون والمبادرات المحلية التي تعبر عن روح الأمة، وتشجيع الأفراد، خاصة الشباب، على التمسك بثقافتهم والانخراط بإيجابية في مجتمعهم.

الثقافة ليست مجرد تراث ماضي، بل هي حياة متجددة تشكل جسراً نحو مستقبلٍ يظل فيه الوطن شامخًا بهويته وقيمه.

وريثـــــةُ العظماء..

◄ أزهر رحيم

من أطراف اسمها يتوارد العطر
تتهجد الحروف وتسجد وتصلي
بعد أن توضأت بالطهر
تزرع الضوء والحب بمحاذاة القلب،
وتفتح عيون الحكايات وأفواه المعاجم
على أقصاها لتترجم القول والفعل،
عن العظيمة كأبيها في الدفاع عن النبوة،
والمفتدية للإمامة بنفسها
حين هم الطاغية بسل سيف الشر والقتل،
الشاربة للثبات في المعركة التي خاضتها
في قصر يزيد الظالم،
معركة الثبات و الكلمة لإعلاء صوت الحق،
من تزينت بالعظمة،
خريجة المدرسة العلوية والكلمة الفاطمية
والشهامة الحسنية
والصلابة الحسينية والشجاعة العباسية،
وهي أيضا من مخدرات البيت المحمدي
إنها زينب وكفى فأمام ذكرها تتكسر الكلمات وينفدُ الوصف
ويصمت الحرف...

السياسة في عهد الاحتلالات من منظور فكري.. (كربلاء انموذجاً)

م.م زين العابدين عباس الصافي

إنّ مفهوم السياسة له عدة تعريفات فهناك من يعرفها بـ(الفن الممكن) تعبيراً عن الواقعية السياسية والبرغماتية، بمعنى أنها صراع واتفاق ومصالح، ولكن حين نتحدث عنها بوصفها علماً، أي إدارة- تدبير-تنظيم، وسنقصد بها (علم إدارة الدولة) ولعَل هذا المفهوم يعود إلى الفيلسوف اليوناني (أرسطو طاليس) الذي عدّ السياسة نشاطاً انسانياً، يهدف إلى تحقيق المصالح والمنافع العامة والمشتركة، ولكن السياسة في العراق قد تختلف كثيراً، فمنذُ القدمَ إذ كانت حكراً على مجموعة صغيرة، وإن انفتحت (السياسة العراقية) فقدت صاحبها و أصبحت فوضى غيَر معهودة، بلَ منفلتة من عقالها، لذلك كانت السياسة العراقية منذُ الوهلةُ الأولى هي السبب الرئيس لأن يكون العراق إحدى الولايات التابعة للحكومة العثمانية والتي دخلت في مضمار(الحرب العالمية الأولى) ضد ما يعرف بالوفاق الودي، وبسبب تلكَ التحالفات دخل العراق في زوبعة الحرب العالمية الأولى، عندما قامَ البريطانيون بإرسال حملة عسكرية بحرية من البحرين، والبدء باحتلال العراق في عام(1914م).

وفي الوقت نفسه قامت الحكومة العثمانية باستغلال العاطفة الإسلامية لمواجهة هذا الاحتلال ووصل الأمر إلى إعلان السلطان (محمد رشاد) بوصفهِ خليفة المسلمين (فتوى الجهاد) في شهر تشرين الثاني عام (1914 م) وسبقَ أمر الفتوى قيام الحكومة العثمانية بحملة إعلامية مغطاة بالعاطفة الدينية، بغيةٍ كَسب مشاعر الناس، وذلك عن طريق رجال الدين، الذين أزادوا هياج مشاعر المدن العراقية ومنها مدينة (كربلاء المقدسة) التي كان تاريخها السياسي يتسم بالمواقف الصريحة، والواضحة لا على مسار المدينة فحسب، بل هو عامل مؤثر في تاريخ العراق السياسي المعاصر، فهي المدينة المخططة والراعية لثورة العشرين، والتي أنجبت رجالاً كان لهم الرأي البارز في تحديد مصير العراق وقراره السياسي، وأيضاً هي التي حج إليها رجال السياسة وتناولت الخطب من على منابرها مصير العراق وأهله، وأن مجتمعها الكربلائي في ذلك الوقت أصيب بالإحباط؛ بسبب الإجراءات البريطانية الاستفزازية، إذ وصلت إلى حد تحديد المصير بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني في شهر نيسان لعام 1920 م في مؤتمر (سان ريمو) إلا أن المحافظات العراقية كان لها موقفها، وبخاصة الكربلائيون الذين أخذوا على عاتقهم العمل على مواجهة الاحتلال البريطاني بالاتفاق مع النخب المثقفة (الفكرية) في مدينتي النجف وبغداد، وأن النجف آنذاك كانت تعاني من ويلات إعدام رجالها بفعل انتفاضة 1918م، وهذا الأمر أجبر المواطنين في النجف وبغداد على نقل نشاطهم إلى كربلاء، وكان الاختيار يرجع إلى عدة أسباب منها:

1. التأثير العاطفي الديني الذي تتمتع به مدينة كربلاء على عشائر الوسط والجنوب، مما جعلها قاعدة للنشاط للسياسي.
2. تقبل أهالي كربلاء النشاط السياسي الوطني.
3. قرب مدينة كربلاء من مدينتي: (النجف وبغداد)، ومن ثم إمكانية التعاون بين سياسيي تلك المدن. استطاعت مدينة (كربلاء)؛ بفضل مكانتها الدينية العظيمة في نفوس العراقيين بطوائفهم كافة، ولضمها العتبات المقدسة (مراقد الأئمة الأطهار) من إنجاب كثير من العلماء والأدباء لا على المستوى المحلي فقط؛ بل على المستوى العالمي الإسلامي

أجمع، ومن أهم الحقب التاريخية المميزة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر عامة، وتاريخ مدينة (كربلاء) بصورة خاصة، إذ مرّت البلاد بمرحلتين وهي مرحلة الحكم الملكي ومرحلة الحكم الجمهوري، وعلى الرغم مما شهدته مدينة كربلاء من أحداث تاريخية مهمة ومؤثرة، إلا أنها شَهدت نشاطاً ملحوظاً في جميع المجالات الأدبية والعلمية، إذ كانت لهذه المدينة المقدّسة العديد من الأدوار والمهام التي وقعت على عاتقها، وتحمل مسؤوليتها لكل من يحاول المساس بالعراق وهويتهُ العربية وتراثهُ العربي من خلال حوزتها العلمية، وإقامة المعاهد العلمية والأدبية وتخريج رجالات علمية أدبية، كان لها دور بارز وفعال في النهضة الأدبية والفكرية، فقد كانت وما تزال (كربلاء) تسطع في سماء العراق عصية على كل من يحاول المساس بهويته، وأيضاً أنتجت نوادر العلم والأدب من أبنائها الذين استطاعوا بعزيمتهم وإصرارهم العلمي والأدبي المحافظة على لغتهم العربية، وتغذية الشارع العراقي بهذه المشاعر، وخير دليل على ذلك اشعالهم النار للثورة العراقية الكبرى لعام (1920م) وأن العتبات المقدسة في كربلاء كانت وماتزال لها أبعادها المهمة من حيث البَعد الروحي والوجداني لكثير من الناس؛ لأنها أماكن يرقد فيها خير خَلق الله ورسل الخير وصفوة الخلق طهارةً وعفةً، فيقصدها المسلمون والمحبون عامة والشيعة خصوصاً، لذلك اعتنى بعض الحكام الذين حكموا العراق عناية كبيرة وعلى مرّ العصور التاريخية، والأهداف من تلك العناية أما سياسية أو دينية، حيثَ اهتمت الدولة العراقية بالعتبات المقدسة خلال المدة(1920-1932م) اهتماماً بالغاً وأعطتها أهمية خاصة، فبعد أن ربطت إدارتها والإشراف عليها (بوزارة الأوقاف) ومن أهم الأعمال هو الإعمار والترميم الذي قامت بها وزارة الأوقاف للعتبات المقدسة في مدينة (كربلاء المقدسة)1.

١. أعمال تعمير الصحن الحسيني الشريف.

2. أعمال تعمير (السقاية) الموجودة في الصحن الحسيني الشريف.

3. إنشاء دور ضيافة ومرافق صحية لزوار الإمام الحسين (عليه السلام).

4. تعمير المخيم الحسيني في كربلاء.

5. تذهيب قسم من مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام).

وتعد مدينة (كربلاء المقدسة) مصدراً من مصادر العلم والمعرفة والأدب والدين على حد سواء، فقدَ ساهمت على مرّ العصور مساهمة فعالة تستحق الإجلال والتقدير كله في تطور الحركة الأدبية والفكرية في العراق واحتضنت في جنباتها الكثير من الشعراء والأدباء والمفكّرين؛ إذ كانوا شموساً متوهجة في سماء العلم والمعرفة وقدَ سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال الندوات والأمسيات الشعرية والمهرجانات، وكل ذلك ساعد على خَلق مناخ أدبي تتوافر فيه كل الشروط اللازمة لنمو الأدب، وبالرغم مما تعرضت له كربلاء من نكَبات ومواجع ومآسٍ ،إلا أنها استطاعت أن تنهض بواقعها الأدبي نهضة علمية أدبية فريدة ومميزة، حتى أن المؤرخين يتفقون بأن مدينة (كربلاء) استطاعت أن تجعل القرن العشرين قرناً ذهبياً لها. وقد جاء كل ذلك نتيجة عوامل متعددة أبرزها:

1. بروز العديد من البيوتات الأدبية والعلمية المشهورة خلال هذه المدة التي رفَدت الشارع الكربلائي بنتاجات وثمار أدبية قيمة.

2. طبيعة الظروف والحوادث التي تعرضت لها البلاد عموماً وكربلاء خصوصاً خلال هذه المدة والتي مثلت بالنسبة لرجالاتها من الأدباء صوراً أثارت قريحتهم الفكرية.

3. انعقاد المحافل الشعرية لكبار الشعراء الكربلائيين الذين كانوا يتبارزون فيها مستعرضين مواهبهم الشعرية، كما كان لها الأثر الأكبر في نشر الثقافة الأدبية والشهرية بين جمهرة الحضور.

4. ظهور العديد من الدواوين الخاصة بسادات وزعماء ورؤساء وعشائر كربلاء التي كانت تمثل ملتقى العلماء والأدباء ومنبعاً زاخراً بنتاجاتهم على الأصعدة الثقافية ومن أبرزها ديوان آل كمونة - ديوان آل وهاب - ديوان السيد جواد الصافي.

ولم يقتصر الأدب الكربلائي على جانب معين، فقد تعدد أدباؤه بتعدد مجالات الأدب وتنوعه، فظهر لدينا أدباء في مجال (القصة، النقد، والخطابة) وغيرها، وأخيراً نقول بأن الأدباء في مدينة كربلاء حافظوا على التراث العراقي والذي انعكس على التراث الكربلائي، لذلك يجب الاهتمام بأبناء هذه المدينة المقدسة، وتوجيه الدراسات نحو الأدب الكربلائي لما يصدح به من قيم عليا ومبادئ سامية حفظت لنا تراثنا.

ابـــدأ الآن..

رواد الكركـوشي

كم مرة قلت لنفسك: "سأبدأ عندما يتحسن الوضع"؟ كم خطة أجلتها لأن الظروف لم تكن مثالية؟ كم حلماً تركته معلقاً في انتظار اللحظة المناسبة التي لم تأتِ أبداً؟، فالحقيقة التي لا يخبرك بها أحد هي أن الوقت المثالي أسطورة.

السؤال الأهم الذي يجب أن نطرحه على أنفسنا، لماذا نؤجل؟ ما الذي يجعلنا نختار الانتظار بدلاً من البداية؟ الإجابة ليست بسيطة، فهناك أسباب عميقة تتحكم في قراراتنا دون أن ندرك، فهناك الخوف من الفشل، فنحن نخاف أن نبدأ ثم نفشل، أن نجرب ثم نكتشف أننا لسنا جيدين بما يكفي، أن نكتشف نقاط ضعفنا أمام أنفسنا وأمام الآخرين. هذا الخوف يشلنا، يجعلنا نفضل أن نظل في منطقة الأمان حيث لا نخاطر ولا نخسر، لكننا أيضًا لا نكسب ولا نتقدم. نفضل أن نحتفظ بأحلامنا في عقولنا كاملة ومثالية، بدلاً من أن نراها في الواقع ناقصة ومتعثرة، وكذلك هناك وهم الكمال، فنحن نريد أن نبدأ بشكل مثالي تماماً، نريد أن تكون لدينا كل الأدوات، كل المعلومات، كل المهارات قبل أن نتخذ الخطوة الأولى. نريد أن نكون واثقين مائة بالمائة من النجاح قبل أن نبدأ. لكن هذا الكمال الذي نبحث عنه يصبح عذراً للتسويف، يصبح سبباً لنبقى في مكاننا. ننسى أن الكمال لا يأتي في البداية، بل يتحقق مع الممارسة والتجربة والوقت.

وعندما نرى من حولنا من بدأوا قبلنا وحققوا نجاحات، فنشعر أننا متأخرون جداً، أن الفرصة فاتتنا، أن المجال أصبح مزدحماً ولا مكان لنا فيه. نقارن بداياتنا المتواضعة بإنجازات الآخرين المتقدمة، فنشعر بالإحباط قبل أن نبدأ حتى. ننسى أن كل من نراهم الآن في القمة كانوا يوماً في نفس نقطة البداية التي نقف عندها.

نصيحتي لك.. لا تنتظر حتى تمتلك المال الكافي، أو الوقت الكافي، أو المهارات الكاملة. الحياة لن تمنحك جاهزية كاملة قبل أن تبدأ. ستبدأ ناقصاً، وستتعلم في الطريق. كل رحلة عظيمة بدأت بخطوة أولى متعثرة، بموارد محدودة، وبشخص قرر أن يجرّب رغم كل شيء.

إذا أردت أن تتعلم مهارة جديدة؟ ابدأ الآن بفيديو على يوتيوب أو مقال مجاني. هل تريد أن تبدأ مشروعك الخاص؟ ابدأ من غرفتك، من هاتفك، من الفكرة البسيطة التي تدور في رأسك. لا تنتظر المكتب الفخم والفريق المتكامل. كل الشركات الكبرى بدأت صغيرة، وكل المشاريع العظيمة بدأت بفكرة بسيطة نفذها شخص قرر ألا ينتظر.

فظروفك الصعبة ليست عائقًا، بل هي السبب الحقيقي الذي يجب أن يدفعك للبدء الآن. الانتظار لن يحسن ظروفك، العمل هو من سيفعل ذلك. كل يوم تؤجل فيه هو يوم تسرقه من مستقبلك. كل أسبوع تقضيه في التخطيط بدون تنفيذ هو أسبوع يبتعد فيه حلمك خطوة أخرى، الظروف الصعبة صنعت أعظم القصص. الطالب الذي درس تحت ضوء الشمعة لأنه لا يملك كهرباء، والشاب الذي بدأ مشروعه من غرفة صغيرة مستأجرة، والفتاة التي تعلمت البرمجة من هاتفها لأنها لا تملك حاسوباً. هؤلاء لم ينتظروا تحسن الأحوال، بل استخدموا الألم والحاجة كمحرك للتغيير.

وأكبر خدعة نخدع بها أنفسنا هي أننا نمتلك الوقت. "سأبدأ الشهر القادم"، "سأبدأ العام القادم"، "سأبدأ عندما أتخرج، عندما أحصل على وظيفة، عندما..." والسنوات تمر، والأحلام تموت في انتظار لحظة لم تأتِ، والوقت لا ينتظر أحداً، فكل ثانية تمر لن تعود، وكل فرصة تفوت لن تطرق بابك مرتين. إذا كان لديك حلم، فلا يوجد وقت أفضل من الآن لتبدأ تحقيقه. لا تسمح لنفسك أن تنظر للوراء بعد عشر سنوات متمنياً لو أنك بدأت حينها.

ظروفك الصعبة ليست عائقًا، بل هي السبب الحقيقي الذي يجب أن يدفعك للبدء الآن. الانتظار لن يحسن ظروفك، العمل هو من سيفعل ذلك.

سيدةُ نساء العالمين
فاطمة الزهراء (عليها السلام)

محمد الموسـوي

فضّل الله سبحانه أربع نساء وشرّفهن بأن يكنّ سيدات نساء العالمين، وهنّ: آسية بنت مزاحم زوجة فرعون سيدة نساء عالمها، ومريم بنت عمران سيدة نساء زمانها، وخديجة الكبرى زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) وسيدة نساء عصرها، وفاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله، سيدة نساء العالمين في الدنيا والآخرة.

الحديث عن أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) هو امتداد للحديث عن القرآن الكريم، فهما الثقلان اللذان لا ينفصلان حتى يردا على النبي الحوض، كما قال (صلى الله عليه وآله): «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً». وجعل الله مودتهم أجر الرسالة بقوله: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى)، وحين سُئل النبي من هم القربى، قال: «علي وفاطمة وابناهما».

فأهل البيت (عليهم السلام) هم العروة الوثقى والصراط المستقيم، كما قال الإمام علي (عليه السلام): «الصراط ولايتنا أهل البيت». وهم ورثة الأنبياء، كما ورد عن الإمام الرضا: «نحن ورثة أولي العزم من الرسل». وأكدت السيدة الزهراء (عليها السلام) أن إمامتهم أمان من الفرقة حين قالت: «جعل الله طاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة».

ومن بين أهل البيت (عليهم السلام)، برزت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي أم الحجج الأطهار كأنموذج فريد في التقوى والصبر والجهاد، فهي بنت النبي الأعظم، وأمّ الحسن والحسين، وزوجة الإمام علي، وقد أولاها النبي عناية خاصة، مبيّناً مكانتها الرفيعة، فقال: «فاطمة بضعة مني، من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها أحبني»، وقال أيضاً: «سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»، وصرّح بأنها أول من يدخل الجنة.

تم زواجها من الإمام علي (عليهما السلام) بأمر إلهي، وكان نموذجاً للزواج الرسالي القائم على الإيمان والتضحية في سبيل الإسلام. وقد تجلت في حياتها أسمى صور الصبر والإيثار، إذ وقفت مع زوجها في الشدائد، ورعت أباها النبي بكل حنان بعد وفاة أمها خديجة، فكانت تُلقّب بـ «أم أبيها» لعنايتها به في مكة أثناء الحصار والمقاطعة.

وقد تحمّلت السيدة الطاهرة منذ طفولتها المحن، إذ شهدت حصار شعب أبي طالب وفقدت أمها مبكراً. وبعد وفاة النبي، عانت من أعظم المصائب حين فقدت أباها الذي كان سندها، ثم واجهت الفتن التي عصفت بالأمة بعد وفاته، ووقفت إلى جانب زوجها الإمام علي (عليه السلام) في الدفاع عن حقه في الخلافة، حفاظاً على وحدة المسلمين ومنعاً لسفك الدماء.

ومن أبرز مواقفها البطولية أنها واجهت القوم الذين أرادوا أخذ البيعة من الإمام علي (عليه السلام) قسراً، فاعترضتهم عند باب بيتها قائلة: «أحرج عليكم أن تدخلوا بيتي بغير إذن»، لكنهم اقتحموا الدار فوقع الاعتداء عليها، فانكسر ضلعها وسقط جنينها، ومع ذلك بقيت ثابتة، محتسبة أمرها لله.

بعد هذه الحادثة ألقت خطبتها الشهيرة في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله)، فدافعت فيها عن الإمامة، وبيّنت مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) وحقهم، محتجة بآيات القرآن وسيرة النبي، لتكون تلك الخطبة وثيقة خالدة في بيان مكانة الزهراء وعظيم بلاغتها.

ومن مظاهر الظلم الذي لحق بها أيضاً اغتصاب فدك، وهو الميراث الذي تركه لها رسول الله، فطالبت بحقها ولم تسترجعه، فبقي فدك شاهداً على مظلومية الزهراء وأهل البيت، ومعبّراً عن الانقلاب الذي حذّر منه القرآن الكريم بقوله تعالى: (أفإنْ مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم).

عُرفت السيدة الزهراء (عليها السلام) بعدة ألقاب وأسماء تعكس مقامها الروحي العظيم، فهي الزهراء، الصديقة، المباركة، الزكية، الراضية، المرضية، المحدثة، البتول، والممتحنة. وقد وصفها النبي بأنها سيدة نساء العالمين، وكانت مثالاً للعفّة والطهر والإيمان، تشارك في خدمة المجاهدين وتضمّد جراحهم، كما فعلت في معركة أحد. وكانت من أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير، وشاركت مع النبي وأهل بيته في حادثة المباهلة.

وفي أيامها الأخيرة، اشتدّ بها المرض بسبب ما تعرّضت له من أذى، فأوصت زوجها الإمام علي قائلة: «أوصيك ألا يشهد جنازتي أحد ممن ظلمني، ولا يصلّي عليّ أحد منهم، وادفني ليلاً إذا نامت العيون».

فلبّى الإمام وصيتها، فغسّلها ودفنها في الليل سرّاً، وحضر دفنها عدد من المخلصين، وقد عمّد الإمام إلى إخفاء قبرها، فحفر عدّة قبور حتى لا يُعرف موضعها، وفاءً لوصيتها.

ويروى أن السيدة زينب بنت علي (عليهما السلام)، وكانت طفلة صغيرة، خرجت إلى قبر جدها رسول الله تبكي قائلة: «يا أبتاه يا رسول الله، الآن فقدناك فقداً لا لقاء بعده أبداً».

بهذا ختمت سيدة نساء العالمين (عليها السلام) حياتها القصيرة المملوءة بالبلاء والصبر، فكانت أنموذج المرأة المؤمنة المجاهدة التي وقفت إلى جانب الحق، وخلّدت بسيرتها معنى التضحية من أجل الرسالة الإلهية. لقد كانت حياتها امتداداً لنور النبوّة، وشهادتها امتداداً لعطاء الأنبياء، فاستحقت أن تكون سيدة نساء العالمين، ورحمةً للأمة إلى قيام الساعة.

معالم سيرة الزهراء عليها السلام

(ج١ و ج٢)

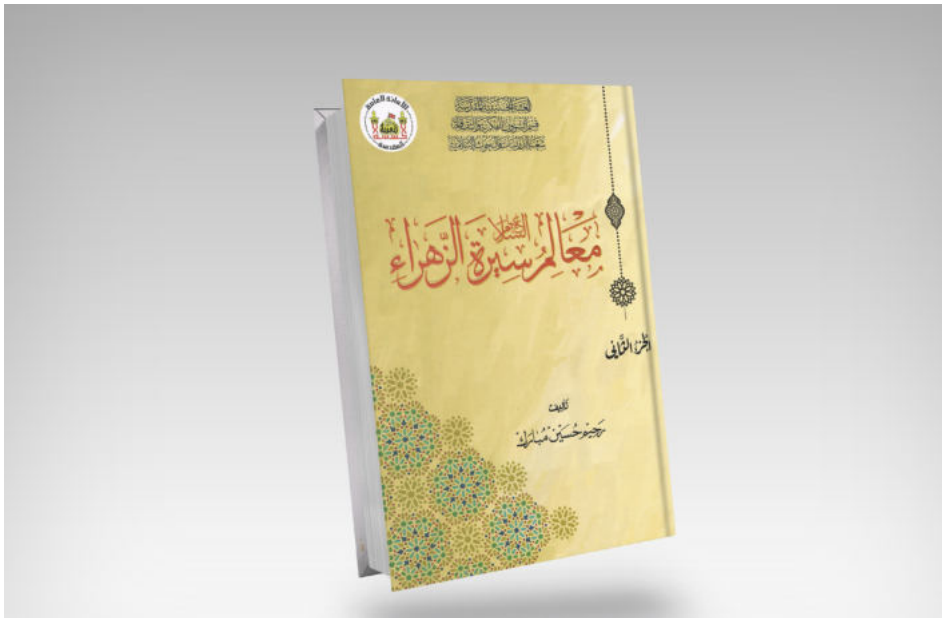

قراءة/ عيسى الخفاجي

لقد شاءت الارادة الالهية ان تنال ذرية نبي الامة (صلى الله عليه وآله) قصب السبق على ذراري الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم أجمعين ، بل فاقت في الفضل والمنزلة على الانبياء والاوصياء والاولياء ، وأضحت هادية للخواص والعوام من الاولين والآخرين ، اذ كانت لها منزلة خاصة في هذا الشأن ونالت عن جدارة واستحقاق لقب (سيدة نساء العالمين من الاولين والاخريين) وأضحت زوجة سيد الاوصياء وأماً لأئمة اهل البيت عليهم السلام ، ففاطمة الزهراء عليها السلام امرأة من الدوحة الهاشمية والسلالة الابراهيمية نجمة خاتم الانبياء تتنسم عطر النبوة وتسمع هينمة الملائكة ، كبرت في احضان اول امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وآله وعاضدتهُ وآزرته ، ورضعت من ثدي الايمان والتقوى ، فبلغت شأناً لم تبلغة امرأة قط من الاولين ولا تطمع في ادراكه امرأة من الاخرين ، فهي امرأة كانت لوالدها اماً رؤوماً اقرب منها الى البنت وكانت للوصي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام زوجة وفية صابرة مضحية آزرته في مراحل حياته الشريفة ودافعت عن ولايتهِ وامامتهِ حتى انتهى بها الامر الى تقديم حياتها الغالية النفيسة في مِتراس الدفاع عن الولاية وحرصاً على انقاذ الامة من الهوة التي كادت تتردى فيها بعد حادثة السقيفة المشؤومة.

يقول مؤلف كتاب (معالم سيرة الزهراء عليها السلام – الجزء الاول والثاني) الاستاذ رحيم حسين المبارك في مقدمته بالطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة والمطبوع في دار الوارث للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة وبواقع مادي 464صفحة وبحجم وزيري فخم :

(لقد سطعت شخصية الزهراء عليها السلام في برهة زمنية قصيرة – لم يقدر لها ان تطول- على نفوس البشر الغارقة في الظلام لكن آثارها لا تزال باقية راسخة لا تزول الاّ بزوال هذا

الوجود واستطيع القول انه للآسف بل لشديد الاسف فقد اغفل التاريخ او تغافل عن تدوين تفاصيل حياة هذه البضعة الطاهرة ولأسباب مختلفة فتعسر بيان ابعادها الوجودية وسيرتها وملامح شخصيتها على المستويين الفردي والاجتماعي وبالرغم من ذلك يمكن التدقيق في الروايات المحدودة الموجودة بعناية مضاعفة لاستكشاف تلك الابعاد والملامح ، وقد افدنا في هذا المجال من المصادر الاصيلة في التاريخ والسيرة والفقه الاسلامي وكذلك من الاعداد الكبيرة من المؤلفات التي دونّت في حياة هذه السيدة الجليلة وسيرتها العطرة باللغتين العربية والفارسية).

ورغم كل المؤلفات الاّ إن شخصية السيدة فاطمة الزهراء وحياتها وسيرتها قد صابها الكثير من الاخفاء والمجهولية ولعل من اسباب بقاء هذه الشخصية مجهولة هو عدم النظر اليها بعمق يكشف عن ابعاد شخصيتها فالنظرة السطحية الاحادية الى مقامها سلام الله عليها او النظرة التاريخية المحضة الى حياتها يضاف اليها امراً غاية في الاهمية وهو عدم التطرق والتعرض الى حياتها الشخصية في الكتب المدرسية والمناهج التعليمية وعدم التحقيق والنظر في حياتها من قبل المفكرين والمؤلفين والمحققين الاّ ما ندر، وعدم وجود آثار مهمة مطبوعة تتحدث بشكل تفصيلي عنها ، هذه الاسباب وامثالها أدت متعاضدة الى حرمان الامة الاسلامية وبخاصة النساء من التعرف على معالم هذه المرأة التي بلغت الذروة في درجات الفضل والقرب الالهي بحيث جعلها الله تعالى سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة.

احتوى الكتاب على مقدمة بقلم مؤلف الكتاب اضافة الى سبعة فصول تفننَ الكاتب في اختيار العناوين المناسبة التي انطلق منها للتعريف بهذه الشخصية الجليلة وقد جاء الكتاب بجزأين عرض جميع مراحل حياة السيدة فاطمة عليها السلام حياتها وسيرتها والمحن التي واجهتها ووقوف زوجها وابنائها عليهم السلام الى جانبها حتى وافتها المنية ..

لاقتناء الكتاب: تفضلوا بزيارة مراكز البيع المباشر التابعة للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

موارد الرقابة الإلهية في القرآن الكريم

عن قسم الشؤون الدينية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة صدر حديثاً كتاب بعنوان : (موارد الرقابة الإلهية في القران الكريم) تأليف الشيخ الدكتور خالد يونس النعماني.

اهتم النعماني بجوانب هامة من الرقابة في الاسلام وألقى الضوء على انواع المحاسبة الداخلية والخارجية ، اي من داخل الإنسان وخارجه وبيّنَ أصناف الشهادة والكتب والشهود وذكر باليوم الموعود والحقوق والعهود فحذر وأنذر المعاندين وحث على الخير وبشّرَ المطيعين، مستفيدا من آيات الكتاب المبين وروايات الرسول واله الغُرَّ الطيبين ثم نبّهَ الى الرقابة على الحاكم وحقوقه وعلى المحكومين وحقوقهم.

قصّة قصيدة

لو يناشدها الرســـــول باجر الامة أشتكول

عالجره او صار ابغيابه منها مطلوبة الاجابة

للشاعر السيد سعيد الصافي الرميثي

أداء المرحوم الحاج عباس الكوفي

يرويها/ أحمد الكعبي

نظمت القصيدة وقرأت في سنة 1417 هـ . 1996م في مدينة مشهد المقدسة ، والذي أنشدها الرادود الحاج الملا جليل الكربلائي ، وفي سنة 1426 هـ . 2006م قرأت في موكب النجف الاشرف . مدينة قم المقدسة . مسجد الرضا (عليه السلام)، أنشدها المرحوم الرادود القدير الحاج عباس الكوفي (تغمده الله برحمته وحشره مع الابرار) وأذكر كان الحضور في العزاء من أصحاب العلم والفضيلة والادب والمعرفة ، مقدمين العزاء والمواساة لسيدتنا فاطمة المعصومة (عليها السلام) وأذكرأيضاً كنت مشاركاً في ذلك المجلس المبارك ولازال عالقاً في ذاكرتي الصورية والكوفي يغرد ويطوح بحنجرته الذهبية تلك الكلمات الفاطمية المكلومة بما جرى في تلك الرزية العظيمة.

تناول سيد سعيد الصافي في القصيدة الاحداث التي جرت بعد رحيل النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) رغم اخذ البيعة في يوم الغدير ولما من المنزلة والقدر الإلهي للإمام علي (عليه السلام) وذكر الصافي في القصيدة ما نقلتهُ الكتب والمؤلفات عن تلك الاحداث المخزية ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضلا عن الاحاديث والروايات

الصحيحة في محبة السيدة الزهراء (عليها السلام) والاستشهاد بالمنزلة المحمدية للزهراء (عليهما السلام) والأمة التي تركت الولي علي والسيدة الزهراء (عليهما السلام)، والتزمت بتلك العصابة الضالة التي مرقت الدين الإسلامي في سقيفة بني ساعدة (لعنهم الله).

وكم نتمنى من الشعراء البارزين في الساحة الالتزام بالتاريخ الصحيح والمعتمد لدى علماء المذهب حتى تكون للقصيدة ابعاد عقائدية وتاريخية واجتماعية.

لــو يناشده الرسول باجر الامة اشتكول
عالجره او صار ابغيابه منها مطلوبة الاجابة
باجر الامة اشتكول

أمــة الهادي محمد نقضت او خانت
عهدها
والنبي الدرب الهداية مــن ضلالتها رشدها
وشتجاوب وشتكلـه عن فعلها لــو نشدها
خالفت عهد الرسالة يا جواب الشافي عدها
حرفت نهج الأصول وكل عذرها مــو قبول
كلمن ابجرمه وحسابه منها مطلوبـة الاجابة
باجر الامة اشتكول

تتفق كل المــذاهب تارك الهادي وصيَه
بالكتاب او حفظه وصَه وعترته انوار البرية
وأكد او واجب رضاها اوصه بالبضعه الزجية
وكلهم الوالي عليكم حيدره حامـي الحمية
بالحرب فارس يصول وبالعسر عنده الحلول
فضَله الباري ابكتابه منها مطلوبة الاجابة
باجر الامة اشتكول

بيعة الهادي الوصيه تعترف كل المــذاهب
وحيدرة قدره تعرفه او شاعت ابحقه المناقب
بالعبادة يحري دمعه او فارس ابيوم الحرايب
واللي كعدت بالسقيفة وجانت اتريد المناصب
حاربت فحل الفحول وصوبت ضلع البتول
ويا خبيث المنها صابه منها مطلوبة الاجابة
باجر الامة اشتكول

هوية شهيد

الشهيد المجاهد السيد سعد رزاق الحسيني

السكن : بغداد

المواليد : 1987

التشكيل اللواء 313 في الحشد الشعبي

استشهد في قاطع عمليات الاسحاقي دفاعا عن الوطن والمقدسات 2014/10/24

أسماء الله الحسنى ٧٥ «الـــرؤوف»

الرؤوف في اللغة هو الشديد الرحمة، والرأفة هي نهاية الرحمة، والروؤف في أسماء الله تعالى هو المتعطف على المذنبين بالتوبة، وعلى أوليائه بالعصمة، ومن رحمته بعباده أن يصونهم عن موجبات عقوبته، وإن عصمته عن الزلة أبلغ في باب الرحمن من غفرانه المعصية، وكم من عبد يرثى له الخلق بما به من الضر والفاقة وسوء الحال وهو في الحقيقة في نعمة تغبطه عليها الملائكة.

وقيل أن نبيا شكا إلى الله تعالى الجوع والعري والقمل، فأوحى الله تعالى إليه: أما تعرف ما فعلت بك؟ سددت عنك أبواب الشرك. ومن رحمته تعالى أن يصون العبد عن ملاحظة الأغيار فلا يرفع العبد حوائجه إلا إليه، وقد قال رجل لبعض الصالحين ألك حاجة؟ فقال: لا حاجة بي إلى من لا يعلم حاجتي.

صورة أرشيفية خالدة لأبطال الحشـد الشعبي خلال معارك التحرير الكبرى وتُظهر مجموعة من طلبة الحوزة العلمية وهم يشاركون في القتال جنباً إلى جنب مع رفاقهم في الجبهات.

الفضيحةُ والانكشاف

يقول السيد رضا الصدر [طاب ثراه]:

عاقبةَ الكذبِ هي الفضيحةُ والعارُ، ويُستفادُ هذا المعنى من قولِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام:

«وَما يَزالُ أَحَدُكُم يَكذِبُ حتّى يُقالَ: كَذَبَ وَفَجَرَ».

إنّ الكاذبَ يجب أن ينتظرَ يومًا تُعلَنُ فيه فضيحتُه في الأسواق، فلعلّ الكذبةَ الأولى لا يطّلعُ عليها أحد، فيزدادُ الكاذبُ جرأةً على الكذب، لكن مع مرورِ الوقتِ تتكاثرُ أكاذيبُه، ويُعرَفُ بين الناسِ بأنّه كذّاب. وحين تسوءُ سمعته بين الناس، يبدأون بمعرفةِ سائرِ ذنوبه، فتُكشَفُ أسرارُه الخفيّةُ، ومهما حاولَ أن يُخفي قبحَ أفعاله، فـ سوءُ ظنّ الناسِ يزيلُ كلَّ ستارٍ ويُظهِرُ عيوبَه.

وويلٌ للإنسانِ الذي يقعُ تحتَ سوءِ الظنّ العامّ؛ فإن كانت زلّته صغيرةً، كبّرها الناسُ، وإن كانت واحدةً، جعلوها عشرًا، بل وقد يُضيفون إليه ذنوبًا لم يرتكبْها أصلًا. وإنّ سوءَ ظنّ الناسِ لا يُزال بسهولة، وهذه البقعةُ السوداءُ لا تُمحى سريعًا، بل تمتدّ إلى أقربائه وأصدقائه أيضًا، فيُصبحون هم كذلك موضعَ التهمةِ والظنّ بسببه.

تواضع أمير المؤمنين عليه السلام

رَوَى عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بَيَّاعُ الْأَكْسِيَةِ (جمع كِسَاءُ والكساء هو اللِّباسُ) عَمَّنْ حَدَّثَهُ، قَالَ رَأَيْتُ عَلِيّاً عليه السلام اشْتَرَى تَمْراً بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ (المِلْحَفة: لباس يُلبس فوق سائر اللباس)، فَقِيلَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَحْمِلُهُ عَنْكَ؟

فَقَالَ: «أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ».

تأصيل تحتاج إليه البشريّة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى !

يقول السيّد محمّد باقر السيستانيّ [دامت بركاته]:

إنَّ الدين يثقّف كلّاً من الجنسين أن يرضى بنفسه وبخصائصه وبحقوقه وواجباته، ولا يتمنّى ما خصّ به الآخر، كما قال تعالى: (وَلا تَتَمَنَّوا ما فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعضَكُم عَلى بَعضٍ لِلرِّجالِ نَصيبٌ مِمَّا اكتَسَبوا وَلِلنِّساءِ نَصيبٌ مِمَّا اكتَسَبنَ وَاسأَلُوا اللهَ مِن فَضلِهِ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُلِّ شَيءٍ عَليمًا).

وقد جاء في ما روي من الأحاديث النبويّة أنَّ بعض النساء شكون تفضيل الرجال عليهنّ بالجهاد وغير ذلك، فأجابهنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بكلام حكيم، وبيّن أنَّ اهتمام المرأة بأسرتها على وجه سليم هو بمثابة جهاد الرجل في الفضل والثواب.

ويندرج هذا الموضوع في تأصيل إيمانيّ وأخلاقيّ عامّ تحتاج إليه البشريّة اليوم أكثر من أيّ وقت مضى، وهو أن يرضى الإنسان بمقادير الله سبحانه له في الحياة، ويعلم أنَّه ما من شيء قدّر للإنسان المؤمن إلّا وهو خير له إذا رضي به واتّسق معه، فإنَّ ذلك يوجب البركة له في ما أوتي في هذه الحياة وما بعدها.

والمراد بمقاديره سبحانه الأمور التي تفرضها سنن الحياة على الإنسان ما لا مخرج له منها، لأنَّ المرء إذا قنع بها وتأمّل في وجوه خيرها واستثمارها، سعد بها وبورك له في حياته بالرغم ممّا يراه من محدوديّتها.

وليس المراد بها الأمور التي يستطيع الإنسان تغييرها وإصلاحها بالمساعي الملائمة والمعقولة دون المغامرات غير المحسوبة والنهم الذميم، فلا يقتضي ذلك البقاء، كالفقر الذي يمكن رفعه بالعمل والتكسّب، والمرض الذي يمكن رفعه بالعلاج.

السلام عليك يا أبا عبد الله
الحسين
مجلة
السلام عليك يا أبا